مخبر يسرد حكايته مع كتابة التقارير

رواية الرهينة في المنطقة الأمنية الخامسة

خالد عبدالنبي: من «جهاد» الشيوعيين الى البسط على أراضي حوشب في البرلمان

T.S
محلات شمسان التجارية
اطارات بطاريات تيوبات
طاوات وجميع مستلزمات السيارات
صنعاء
شارع تعز
أمام البنك العربي
تلفون: ٢٤٥٢٥٥
فاكس: ٢٦٧٣٧٦
ص.ب ٢/٨٠٩٩ فرع التلفزيون: ٣٢٩١٦٩
بريد الكتروني: SHAMSANSTORE@y.net.ye

المصدر

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ١١ مايو ٢٠٠٥ العدد (٩) | Wed. 11 May. 2005 No. (9) | 30 ريالاً | 12 صفحة

اعتقال عبدالرحيم محسن

● محسن

رجح مصدر في نقابة الصحافيين ان يكون الكاتب الصحفي عبدالرحيم محسن قد تعرض مساء اليوم الاربعاء لعملية اعتقال من قبل احد الأجهزة الأمنية.

وقال المصدر ان النقابة تلقت بلاغات من اقارب محسن واصدقائه تفيد بقيام اشخاص يعتقد بانهم يتبعون جهازاً امنياً باجباره على مرافقتهم.

الكاتب عبدالرحيم محسن سبق وان أعتقل عام ٢٠٠٢ لفترة شهرين بسبب الآراء التي ينشرها في الصحافة الاهلية والمعارضة.

سقوط جبل عُبير في يد الحوثيين وزحف نحو رهوان

■ صعدة - خاص «النداء»:

قالت مصادر محلية إن معارك ضارية بين انصار الحوثي وجماعات قبلية حليفة للقوات الحكومية استمرت طوال ليلة امس وحتى فجر اليوم في مناطق بشرق صعدة واسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى بين الطرفين.

ولم تعطى تلك المصادر أية تفاصيل أخرى عن عدد الضحايا. لكنها قالت أن المقاتلين من انصار الحوثي تمكنوا خلال تلك المعارك من السيطرة على جبل عُبير الذي كان حتى مساء امس تحت سيطرة الجماعات القبلية المتحالفة مع القوات الحكومية.

وتقول مصادر قبلية إن المسلحين من انصار الحوثي يتقدمون نحو جبل رهوان الواقع تحت سيطرة رجال القبائل الحليفة للقوات الحكومية.

وكانت القوات الحكومية تركت المهمة القتالية في جبل عُبير قبل سقوطه لأنصارها من رجال القبائل حتى تتمكن فيما بعد من اقتحام المنطقة دون مشقات.

وكانت عمليات عسكرية متفرقة استمرت طوال الأيام الماضية في مناطق التقعد بين القوات الحكومية من جهة وجماعات الشباب المؤمن وانصارهم من رجال القبائل من جهة أخرى.

وقالت مصادر محلية ان انصار الحوثي يتفركزون على سلسلة جبال الجبيه في محاولة منهم منع تقدم القوات الحكومية المتواجدة في منطقة النقعة الجبلية. وبحسب المصادر القبلية فان الطرفين يتراشقان بنيران الأسلحة في أوقات متفرقة. غير ان القوات الحكومية تستخدم المدفعية وصواريخ الكاتيوشا تمهيداً لهجوم شامل تشنه قواتها على منطقة الجبيه أحد المعاقل الرئيسية لانصار الحوثي في المنطقة.

ونقول مصادر محلية ان عشرة من

التتمة في الصفحة ٤

الحوثي والرزامي للرئيس: المشكلة ستزداد تعقيداً

■ صنعاء - «النداء»:

اكد المرجعية الزيدية بدر الدين الحوثي ان الحرب القائمة مع السلطات الحكومية لن تحل إذا استمر الظلم والقتل ومصادرة الممتلكات، بل إن جميعها سيزيد في تعقيد الأمور وتكبير الهوة". وقال الحوثي من مخبأه في رسالة نسبت له والشيخ عبدالله الرزامي ووجهت للرئيس علي عبدالله صالح -تلقت "النداء" (صورة منها) -"نطالبكم كمواطنين برفع الظلم عنا" معتبراً ما يجري من قتل وتشريد وسجن ومصادره للممتلكات لن يؤدي لحل المشكلة بل ان الأمر سيزيد المشكلة تعقيداً الآن.

وخاطب الحوثي والرزامي، المطاردان من قبل القوات الحكومية، الرئيس صالح بالقول "لا يخفاكم ما وقع من حرب.. فوجلنا بشنها علينا حيث لم يحصل، من جانبنا ما نستحق به سفك دمائنا وقتل ابنائنا وتدمير بيوتنا وتشريد عوائلنا إلى ما حصل من مآس لم يكن لها أي مبرر". واضافا: "حيث لم يسبق لنا في الماضي ولم يحصل في الحاضر ان رفضنا النظام الجمهوري او الرئيس.. فلا تصدقوا شائعات المنافقين وأكاذيب الحاقدين والمغرضين".

وطالبا كمواطنين "برفع الظلم فإذا رفع الظلم عنا فنحن مستعدون للحضور، نحن او من يمثلنا في اي وقت"..

واضافا: "وأما اذا استمر الظلم من قتل وتدمير وسجن وتشريد ومصادرة للممتلكات وغير ذلك فإن المشكلة لن تحل وانما تزداد تعقيداً وتكبر الهوة والله المستعان".

اختطاف الوزير من شارع القصر الجمهوري

خطف مجهولون أمس المهندس نبيل الوزير - عضو الأمانة العامة لحزب اتحاد القوى الشعبية المعارض.

وأفاد قيادي في الحزب «النداء» بان عملية الاختطاف تمت في شارع القصر الجمهوري، وان احد المتورطين فيها اتصل بقيادة الاتحاد عارضاً إطلاق سراحه مقابل فدية مرجحاً أن يكون الخاطفون نقلوا الوزير الى إحدى مناطق خولان، قال إن الشخص الذي أجرى عملية الاتصال ينتمي اليها. ولم يستبعد وجود دوافع سياسية وراء عملية الخطف.

وقال مسؤول أمني لـ«النداء» إن الجهات الأمنية لم تتلق اي بلاغ بشأن الحادث، وانها ستقوم بالتحري لمعرفة ملابساته.

تقويس «الثورى» ورئيس تحريرها بقضايا «أثرية»

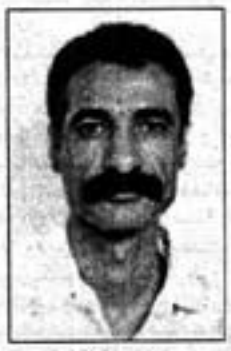

● سلمان

مثل اليوم الزميل خالد سلمان -رئيس تحرير «الثوري»- أمام نيابة الصحافة والمطبوعات في قضية نشر رفعها ضد الصحيفة مدير مكتب مالية تعز. وتاجلت الجلسة الى الاربعاء القادم بعد طلب محامي الصحيفة استلام نسخة من الشكوى للاطلاع عليها.

وكانت قضيتان قديمتان، إحداهما من القرن الماضي، حركتا ضد «الثوري» مؤخراً رغم بت القضاء فيهما: بالسجن نعوقف التنفيذ، في الأولى التي قات عليها اكثر من ٣ سنوات ضد

التتمة في الصفحة ٤

إيداع لاجئين أثيوبيين سجن المنصورة

■ عدن - «النداء»:

استخدمت قوات الأمن القوة ضد عشرات اللاجئين الأثيوبيين وعائلاتهم، الذين اعتصموا أمس أمام مبنى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بمدينة عدن، مطالبين حل مشاكلهم، وتحسين أوضاعهم المعيشية والانسانية الصعبة التي يعيشونها منذ سنوات في معسكر اللاجئين أو خارجه.

وحسب مراسل "النداء" بعدن فان قوات الأمن التي احاطت بالمعتصمين استخدمت لتفريقهم بالعصي وأعقاب البنادق منزلة بالبعض منهم الضرب المبرح، ثم أجبرتهم وأفراد عائلاتهم بصعود سيارات الشرطة قبل أن تلقي بهم في سجن المنصورة المركزي.

لكن مسؤولين أمنيين بعدن قالوا لـ"النداء" إن إحالة اللاجئين للسجن المركزي جاء بعد معلومات من مسؤولي مكتب المفوضية بعدن افادت بـ(انه لا صحة لمطالب المعتصمين الذين تركوا مساكنهم في مخيم اللاجئين بمنطقة خرز) حيث تتكفل المنظمة باعالتهم.

وفيما لم يتسن للنداء الحصول على معلومات من مكتب المنظمة بعدن رفض مسؤولون بمكتب المنظمة رئيس التحرير والكاتبين ابراهيم حسين وعبدالرحيم محسن، وتبرئة رئيس التحرير السابق علي الصراري

التتمة في الصفحة ٤

قانون الصحافة محور نقاشاته

وفد اوروبي يصل صنعاء

■ «النداء» - خاص:

علمت «النداء» ان وفداً من الاتحاد الاوروبي سيزور صنعاء السبت القادم للالتقاء بالقيادة السياسية لمناقشة قضايا التحول الديمقراطي في اليمن، وبخاصة المتصلة بالحريات. والحريات الصحفية.

ومن المقرر ان يلتقي الوفد بمجلس نقابة الصحافيين عصر نفس اليوم.

وتعد النقابة حالياً لدعوة خبراء دوليين وعرب ومحليين لحضور ورشة عمل تعقدها خلال الاسابيع القادمة من اجل الوصول الى صياغة مناسبة للقانون.

وكان صحفيون طالبوا اثناء لقاءاتهم الموسعة في النقابة - والتي عقدت لمناقشة القانون- بقانون لا يخالف الدستور والمواثيق والعهود الدولية، ويركز على إلغاء بقية المواد الاخرى في قوانين العقوبات والجزاءات التي تقيد عمل الصحافي وتحكم عليه بالاعدام في بعضها.

رسوب في قرص أذن كلمة «إضراب»

■ كتب - نبيل سبيع:

ليست كلمة إضراب مألوفة في المجتمع اليمني الذي لم يتعد بعد مناطق المقابل مدنية وسياسية. لكنها -على الارجح- أخذت هذا العام المرتبة الأولى بين الكلمات الأكثر نطقاً وتداولاً في الجامعات اليمنية. وتبعاً، استأهلت نجومية كبيرة أخفق رئيس الوزراء عبدالقادر باجمال في طرحها أرضاً أو حتى قرص أذنها.

أخذت كلمة إضراب أقصى مدى لها منذ بداية العام الدراسي الحالي، وهو مدى بدا إصرار مدرسي الجامعات الحكومية على تأكيده متوازياً واصرار الحكومة على المماطلة في تلبية مطالبهم. واذا ما قرر اجتماع مجلس الوزراء أمس الموافقة على الزيادة المتفق عليها، فإن أحد أعضاء الهيئة الادارية في نقابات هيئة التدريس -طلب عدم ذكر اسمه- قال لـ"النداء" ان قرار مجلس الوزراء لم يكن اضحاً.

وفيما أكد المصدر عدم وضوح ما قصده قرار مجلس الوزراء بـ"الزيادة المتفق عليها" ذكر أن اجتماع أعضاء نقابات هيئة التدريس، اليوم، سيستجلي القرار اياه للخروج برأي حوله.

وكان مدرسو الجامعات اليمنية الحكومية باستثناء مدرسي جامعة صنعاء، علقوا اضرابهم في الـ(٢١) من الفائت، بعد موافقة رئيس الحكومة، في اليوم السابق لذاك على الزيادة التي اعتبرها مدرسو الجامعة المستثناة منقوصة. لكن ما حدا مدرسي جامعة صنعاء مواصلة الاضراب يومها لم يكن اعتبارهم الزيادة منقوصة النسبة بل اعتراضهم على شفوية موافقة باجمال. وحتاً كان تخوف هؤلاء في محله إذ لم تعش موافقة باجمال اكثر من أيام ثلاثة. ففي اليوم التالي لتطبيق بقية الجامعات اضرابها.

التتمة في الصفحة ٤

مقالات من الخيال العلمي

بكيبورد، قرط بن معبد
استاذ فقه اللغة بجامعة جحانة

له ايطلا ظبي وساقا نعامة

قال العلامة الفلكي أبو الفتح الخذالي في موسوعته الفلكية "البقسماط في علوم ربط السماط" ان جملة " له ايطلا ظبي وساقا نعامة" ترجع الى بدايات القرن الواحد والعشرين وأول ما قيلت في حرب يمن الشمال والجنوب الفيدرالي مع الكهل بدر الدين الحوثي على قمم جبال مران في صعدة "شمال الفيدرالية".

وكان ذلك خلال احداث الحرب الحوثية الثانية وليست الاولى، وأن المؤرخين الجدد يقعون في خطأ كبير، وهم أيضاً، بوقوعهم في هذا الخطأ، يكررون في عقول شباب هذا الجيل معلومة خاطئة حيث يذكر المؤرخون اليوم أن الحرب الحوثية الأولى كانت مع الأب بدر الدين الحوثي وأن الحرب الحوثية الثانية كانت مع ابنه حسين ولكن العكس هو الصحيح فمن عجائب الاختلاف في سطور التاريخ ان الحرب الحوثية الأولى كانت مع الإبن والثانية هي التي كانت مع الأب بدر الحوثي.

ويروي أبو الفتح الخذالي في موسوعته فيما سمعه خلال -الحرب الحوثية الثانية- في "بيمارستانات" صعدة من الجنود الذين كان جلهم مصابون برضوض في رؤوسهم وكدمات في بطونهم.. حيث يحكون انهم كانوا يرون ليلاً "نيما يرى النائم" في جبال مران الكهل الحوثي يقفز كالظبي وله ساقان مثل ساقا النعامة من قمة إلى أخرى وكان يهوي بعكازه على رأس الجندي منهم فيصرعه مغشياً عليه وآخر يرفسه رفسة ترديه "مسوفاً" لا يفيقون بعدها إلا وهم على أسـرتهم في البيمارستان!!

وكانوا حينما يسألون من قادتهم وهم "مدوخين" عن ماحدث لهم كانوا يجيبون أنه بفعل الكهل بدر الدين.

وعندما يسألون عن صفته وكيف شيخ بلغ من العمر عتيا يفعل بهم ذلك كانوا يجيبون بلسان واحد: كان له "ايطلا ظبي وساقا نعامة" فأصبحت مثلاً.

رحم الله القاهم العلامة أبو الفتح الخذالي والذي لولا موسوعته لما وصل الينا ذلك.

وفي العدد القادم سنتحدث عن ما ذكره أبو الفتح في موسوعته عن الحوار.يون.. وعددهم وذكر أولهم "محمود الهدار" وذكر صفاته وجليل افعاله.

عـدن تستقبـل الصيـف بكابـوس الميـاه

■ عدن - عبدالحافظ الصمدي وجميلة الشرعبي:

تواجه عدن شحة في مصادر المياه غير مسبوقة، ولايخفي الأهالي سخطهم من الحكومات المتعاقبة التي لم تبادر منذ أكثر من عقد لوضع معالجات جوهرية للمشكلة تستجيب لمتطلبات المدينة التي أعلنت عاصمة اقتصادية غداة الوحدة. المشكلة تعقدت عاماً إثر عام، متخذة دور الأزمة التي قد تتفاقم إلى كارثة يصحو عندها سكان عدن ومدينتهم خلواً من المياه ومقومات الحياة، على حد تعبير حسن سعيد قاسم نائب مدير عام مؤسسة المياة والصرف الصحي في عدن، الذي تحدث إلى "النداء" عن أزمة مدينة مقبلة على كابوس في صيف قائظ

■ ماحقيقة الأزمة التي تعيشها المدينة؟

- هناك أزمة تشهدها كافة مديريات محافظة عدن وعواصم محافظة لحج وأبين، ومحافظة عدن تتمون من هاتين المحافظتين.

اليمن ذاتي ضمن دول خط الفقر المائي، ومدينة عدن ضمن هذا الإطار، ثم ان اليمن شهدت جفافاً من منسوب المياه خلال السنوات الثلاث الماضية. ادى إلى إنخفاض ٦ امتار في العام.

وعادة كانت تصل إلى متر واحد فقط، إضافة إلى زيادة الحفر العشوائي للآبار في منطقتي لحج وابين لري الزراعة.

هناك ايضاً النمو السكاني والعماري في مدينة عدن الذي يفوق كل التصورات والخطط السابقة. أعدت دراسة كاملة لمحافظة عدن في منتصف الثمانينات تُلبي احتياجات عدن حتى عام ٢٠١٠م، بناء على تقديرات- حول بلوغ حينها- عدد سكان عدن إلى (٤٥٠,٠٠٠) نسمة، نحن الآن في عام ٢٠٠٥م وعدد سكان عدن يقترب من المليون نسمة. نجد انشاء مدن جديدة، توسع معماري افقي. وفي عاصمتي لحج وابين اللتين تمولان عدن بالمياه. ما أدى إلى إنخفاض كمية المياه الواردة منها.

كما نرى هناك عوامل شتى تتباين من مديرية إلى أخرى تفاقمت في ظلها الأزمة.

■ هل لأساليب الري المتبعة دور في الأزمة؟

- طبعاً الري يشكل ٩٣٪ من استهلاك المياه المستخرجه من الأبار. اي ان استخدام الطرق الحديثة سيوفر لنا كميات تفوق الكميات المستخدمة في العملية السابقة.

■ ماهي الجهات المسؤولة عن معالجة الأزمة.. البعض يرى ان المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي هي المسؤولة عن امداد السكان بالمياه بشكل رئيسي؟

- هناك خلط.. كل الجهات مسؤولة بدءاً من مجلس الوزراء ووزارة المياه والبيئة والهيئة العامة للموارد المائية وحتى المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي.

المياه ثروة وطنية قومية تتضافر كل الجهات لحمايتها وتطويرها والحفاظ عليها، فبدون تكاتف هذه الجهات وبدون تطوير تشريحات واجراءات ملزمة كقانون المياه سنزيد الأزمة وسنجد انفسنا في لحظة مفاجئة إزاء مدينة بلا مياه وغير صالحة للمياه.

■ ولكن هل اتخذت المؤسسة اجراءات للتخفيف من وطأة الأزمة؟

- نحاول حفر عدد من الآبار بشكل سنوي حتى نستطيع سد العجز الموجود.. لكننا نتفاجأ سنوياً بالنمو السكاني المستمر.

العام الماضي وقعنا مع شركة صينية عقداً لحفر الآبار في بئر أحمد وقد تم حفر عشرة آبار هناك، وخمس آبار في حقل الرهدة في أبين.

هذه معالجات سريعة.. لدينا اجراءات طويلة المدى، وهي النقطة الإساسية في وضع استراتيجية للمياه، ويتمثل في عمل دراسة لشبكتي المياه والصرف الصحي ومصادر للمياه، ودراسة استخدام مياه المعالجة وايضاً لدارسة استخدام خيار تحلية مياه البحر. إذن دراسة شاملة لمدة خمسة وعشرين عاماً.. والنقطة الأساسية للخروج من هذه الأزمة.. وضع دراسة لهذه الخطة

■ ماذا أنجزتم من هذه الإجراءات؟

- كانت المؤسسة -بدعوة من وزير المياه والبيئة- قد قامت بعمل لقاء بدعوة محافظتي عدن ولحج وأبين لوضع معالجات للوضع المتلازم ووقف الحفر العشوائي للآبار. ومعالجة لمنطقة تتم بالنسبة لمياه لحج وابين إلى جانب معالجة الفاقد واستبدال الشبكات التالفة بأخرى حديثة، وايضاً لدينا تصور في الاتجاه الى تحلية مياه البحر.

هذه الخطط يتم الاعداد لها وسوف تنفذ خلال السنوات القادمة.

نتمنى التغلب على المشكلة.

تقرير جهاز الرقابة والمحاسبة على طاولة الكحلاني

مكتب نقل امانة العاصمة.. هل يقال ويساءل!؟

■ كتب - عيدي المنيفي:

فضيحة أخرى وفساد آخر يضم إلى قائمة مطولة من قضايا الفساد والفضائح المتتالية، هذه المرة ضمّن تقرير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة -فرع صنعاء- تقريره للعام ٢٠٠٤م التجاوزات المخالفة للانظمة واللوائح والقوانين لمكتب النقل لعامي ٢٠٠٢-٢٠٠٣م.

بين تحصيل الإيرادات وعدم توريدها واستخدام نماذج ومطبوعات غير رسمية تكمن المخالفات التي قام بها مكتب النقل بامانة العاصمة.

تقرير الجهاز الذي اعده مدير عام الفرع بامانة العاصمة محمد علي الجوفي ورفعه إلى وزير الدولة امين العاصمة احمد الكحلاني يبدو انه سيكون كمذيله من التقارير التي صدرت ضد عديد مؤسسات رسمية كاشفاً عوراتها وفسادها وفضائحها المالية بملايين الريالات والدولارات، ومع كل الفضائح التي يكشفها الجهاز لا أحد تحركه اعمال الفساد مهما وصل حده ومهما وصلت مبالغه المختلسة.

مكتب النقل بالأمانة -يقول التقرير- قام بتحصيل الإيرادات وعدم توريدها وفقاً للاقرارات والمناقشة مع المختصين في مكتب النقل وبلغ اجمالي المبالغ الموردة على امين الصندوق مبلغ (٧,٨٧٨,٠٠٠) ريال وفقاً للسائم التحصيل الرسمية وغير الرسمية. وقد وضح الجدول رقم (١) المبالغ المحصلة والموردة لدى الصندوق خلال عامي ٢٠٠٢-٢٠٠٣م.

(١٢,٨٩١,١٠٠) نقداً و(١,٦٨٤,٤٠٠) بشيكات ويكون الإجمالي (١٤,٥٧٥,٥٠٠) ريال لم يورد -حسب التقرير- للبنك خلال نفس الفترة سوى (٥,٠١٣,١٠٠) ريال نقداً و (١,٦٨٤,٤٠٠) بشيكات ويصل اجمالي المبالغ الموردة نقداً أو بشيكات (٦,٦٩٧,٥٠٠) ريال وتكون المبالغ الموردة لدى امين الصندوق وغير الموردة إلى البنك حتى ٢٠٠٤/٣/٢٩ نقداً (٧,٨٧٨,٠٠٠) ريال.

ولانه لم يتم استخدام نماذج ومطبوعات غير رسمية فقد تم مخالفة التعليمات الموضحة في مواد القانون المالي ولائحته وكذا المادة (٢٥) من اللائحة المالية للسلطة المحلية والمواد ٢٢ و٣٠ والمادة ٦ من قرار وزير المالية رقم ٥٠ لسنة ٢٠٠٢م بشأن قواعد تنفيذ الموازنة. ولم يخف التقرير قيام عدد من الموظفين بتحصيل مبالغ مالية خلال عامي ٢٠٠٢-٢٠٠٣م دون ان يكون لهم الحق في ممارسة عملية التحصيل بحكم الاعمال المكلفين بها، حيث بلغ حجم المبالغ المحصلة والتي يتم توريدها مبلغ (٩٩٣,٤٠٠) ريال.

وكشف التقرير عدم التزام مستأجري المواقف بتسديد الإيجارات بالرغم من ضالة المبالغ المربوطة عليهم، حيث بلغ الرصيد المورد مبلغ (٨١٢,٠٠٠) ريال ويخالف تلك الاجراءات ما نصت عليه المواد ١٠٤ فقرة (١ و٢ و٣) وكذا المادة (١٠٧) من اللائحة المالية المحلية. حيث يوضح الجدول رقم (٣) مبالغ الإيجارات لدى مستأجري المواقف للفترة من ٢٠٠٢/٩/١م حتى ٢٠٠٣/١٢/٣١م فاجمالي مبلغ ربط المستحق عن هذه الفترة (١,٠٢٥,٥٠٠) والمبلغ (المسدد) (٢٤٠,٥٠٠) ريال بينما يظهر الجدول الإيجارات المتأخرة (٨١٢,٠٠٠) ريال وشروط السداد وفقاً للعدد وهو الأسبوع الأول من كل شهر.

وهناك مبالغ موردة لدى متعهدي فرز الباصات مبلغ (٢,٢٨٤,٧٠٠) ريال نظراً لعدم تحديد الآلية المناسبة لضبط عملية التحصيل.

ولم يتم توريد أي مبلغ مقابل ايجارات مواقف سيارات نقل الحصى والرمل، بالرغم من الإيضاحات الواردة في تقرير المكتب بتحديد مبلغ العقد بـ(٥٠٠,٠٠٠) ريال كإيجار شهري ويمبلغ سنوي (٦,٠٠٠,٠٠٠) ريال بالرغم من توضيح الاجراءات في ادارة استثمار ممتلكات الوحدة الادارية وفقاً لما نصت عليه المادة (١٠٤) انفة الذكر والفقرات المحددة للإجراءات. ولضالة تحديد الربط لمواقف باصات الاجرة، فبالرغم من توفر البيانات والحصر لوسائل النقل المستخدمة للمواقف والتي يستعان بها لتحديد الربط فإن الأمر إهمال وتقصير مسؤولي المكتب والمختصين في العمل على تنمية الموارد، وقد دلل تقرير الجهاز على ذلك بضعف الاداء والاجراء المتبع لمتعهد فرزة ميدان الشهداء كمثال، فالعقد الشهري أو الربط(١٢٤٢٣٠,٠٠٠=١٢٤٢٣٠,٠٠٠) ريال، ويفترض - حسب التقرير- الربط بالاعتماد على البيانات من الجهة المشرفة على تنظيم حركة المرور في الأمانة.

فعدد الباصات ٢,٦٦٩ ٤الرسم المقرر ٤٠ ريال =١٠٦,٧٦٠ ريالاً يومياً وهذا المبلغ في ٣٠ يوماً (٣٠٤١٠٦,٧٦٠ = ٣,٢٠٢,٨٠٠) ريال شهرياً.

(١٢٤٣,٢٠٢,٨٠٠=٣٨,٤٣٣,٦٠٠) ريال سنوياً، ويظهر التقرير الفارق بـ(٣٨,٤٣٣,٦٠٠ - ٢,٧٦٠,١٠٠ = ٣٥,٦٧٣,٥٠٠) ريال.

ونظراً للاهمال نتج حرمان الخزينة من تحصيل المبالغ واجبة التحصيل وهو الأمر الذي يؤكد بعلم الجميع ان الاجراءات مخالفة ولم يتم مراعاة تصحيح اي عمل مخالف، والتاكيد بان المبالغ الظاهرة تم صرفها كنفقات تشغيلية وصرف عهد للموظفين مبررين التجاوز بحجة استعاضتها عند التقريرات المالية للعام ٢٠٠٤م، وهذا المبرر - حسب التقرير- يؤكد ضعف الاداء لادارة العمل المالي والاداري في المكتب نظراً لتكرار التجاوز ولضمان استرداد المبالغ المحصلة والمقيدة كمدورات.

فرع الجهاز بالأمانة ولما سبق من مخالفات للانظمة واللوائح والقوانين رأى استدعاء الضمناء لتسديد المبالغ المقيدة على كل شخص ضمنه وفقاً للبيانات الوظيفية، المساءلة القانونية للمختصين كلاً بحجم مسؤوليته واتخاذ الإجراءات القانونية لتحقيق مبدأ الثواب والعقاب واسترداد المبالغ الموردة على كل شخص، وإعادة النظر في التعيينات لقيادي المكتب واشعار الجهات المختصة بضرورة التغيير واختيار الرجل المناسب في المكان المناسب كون الدلائل كافية، ومنها الصرف من الايراد، واستخدام نماذج وقسائم تحصيل غير رسمية، التكليف بتحصيل مبالغ بالمخالفة للمهام المعني بها الموظف، الاهمال في تحديد الربط المقرر لمتعهدي فرز الباصات رغم توفر البيانات والحصر لمستخدمي المواقف وتحديد الرسم المقدر لذلك.

ان الأكثر جسامة لارتكاب المخالفات هو عدم قيام ممثلي المالية بواجباتهم الوظيفية، وبالذات الإشراف على عملية التحصيل والرقابة على استخدام الدفاتر والقسائم ومتابعة التوريد والتسوية وقيامه بالتحصيل، ولم يتم توريد المتحصلات- حسب التقرير- فهناك مخالفة للمواد ٦٦ من اللائحة المالية للسلطة المحلية، والمادة (٢) من قرار نائب رئيس الوزراء ووزير المالية رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٢م بشأن المهام والاختصاصات للوحدة الحسابية بالمحافظة وتقسيماتها.. ذلك غيض من فيض وما خفي كان اعظم، والدليل تقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة ضد كثير من المؤسسات والمرافق العامة.

النداء
أسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير:
سامي غالب
صنعاء- الدائري الغربي- جولة الجامعة القديمة - عمارة الخير- شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

«كل نفس ذائقة الموت»

نتقدم بأحر التعازي الى آل علوان علي الشوافي

وكذا الى الزميل محمد عبده العبسي بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى خاله

سعيد علوان الشوافي

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ويسكنها فسيح جناته ويلهم اهلها وذويها الصبر والسلوان.. «إنا لله وإنا اليه راجعون»

الآسيفون: احمد الحاج نائف حسان سامي غالب نبيل سبيع طارق السامعي سليم الخطيب وأسرة النداء

أسئلة حان طرحها من أجل المستقبل

مشهد لا يبعث على التشاؤم، بل طرح المزيد من الأسئلة الغائبة والمشروعة

حمـــود منصـــر

أسئلة كثيرة تدور في رأسي وتفكيري كما تدور في رؤوس وتفكير الآلاف من أبناء الشعب اليمني ونحن في غمرة الاحتفال بالعيد الخامس عشر للوحدة المباركة، لا تبحث فقط عمن يجيب عليها، بل وعن إجابات تبدأ بالمراجعة والتقييم للتجربة وواقع الحال، وتحتاج إلى وقفة موضوعية شجاعة، وخطوة جريئة نحو المستقبل ومن اجله، ورؤية نضعها وجها لوجه في مواجهة التحديات، ومشروع نتجاوز به المعوقات ونصون به المكاسب والمنجزات، يضع اليمن عند مستوى الطموح والأجيال في قلب الرهان من أجل مواصلة عملية التحول السياسي الديمقراطي والبناء التنموي، وتعزيز بناء مؤسسات المجتمع المدني وترسيخ قيمه السلمية بما يحمي هيبة الدولة ويعزز من سلطتها ومشروعيتها القائمة على النظام والقانون، ولا تسمح بالخروج عليهما مهما كانت الذرائع.

أسئلة اثارتها ظواهر وأشياء غير مألوفة ولا مقبولة في زمننا، أحداث وسلوكيات شاذة وغريبة، دخيلة ومفتعلة، أسئلة تتوالد وأفكار تتزاحم، يرتطم بعضها بالبعض الآخر، يخشى المتقدم منها في صفوف لغة البوح بها والتعبير عنها ويتردد عن الخروج إلى العلن.

أسئلة أثارتها وحشدتها أخبار وقلق منظمة الصحة العالمية من عودة ظهور حالات شلل الأطفال في بلادنا بعد سنين من الإعلان عن خلوها من فيروس هذا المرض، و تقرير البرنامج الوطني لمكافحة الجذام الذي أكد تسجيل حالات جذام جديدة العام الماضي بعد أن كاد هذا المرض يختفي في بلادنا، و تمرد الحوثي الذي بني على ضلال الفكرة، وعدمية القضية، وشعارات الهواء، فاستباح دماء يمنية زكية ما كان لها أن تهدر كما جرى سفكها عبثا، ويكتب بها المزيد من الأسئلة، لماذا الحوثي ؟ ولماذا التمرد ؟ وماذا بعد الحوثي الإبن والأب ومن تبعهم ؟ ولماذا ظاهرة المغامرين الجدد الذين يرمون القنابل الهجومية في أحياء وشوارع مزدحمة بالمارة من المدنيين والمواطنين العزل؟ ولماذا يستهدف هؤلاء رجال الجيش والأمن، وهم اخوة لهم من ذويهم، ليسوا غرباء ولا محتلين؟

أسئلة تثيرها صرخات الاستغاثة التي يطلقها بعض المظلومين عند أبواب المحاكم، واستمرار ظاهرة التوظيف السلبي لمساحات واسعة من وسائل الإعلام للإلهاء والتعبئة الخالية من القضايا التي تهم الناس، ولا تُعنى بمصالحهم، وتلك المساحات التي يتم استهلاكها على صدر الصحف بجميع اطيافها للجدل، وتبادل الشتائم والاتهامات.

أسئلة كثيرة لا تبحث في الماضي ولا تسعى للحصول على إجابات عن بعض الإخفاقات والتشوهات، والتراجعات، ولا تبحث ايضا عن مبررات رتابة وجمود المشهد السياسي منذ أول انتخابات برلمانية جرت بعد إعادة توحيد الوطن، ولا تستهدف نقد وتقييم واقع حال الحكومة والمعارضة ومؤسسات المجتمع المدني التي تكاد تصبح بؤر فساد وتسول عالمي، ولا عن حالة المد والجزر بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة وضعف أدائها، كل في موقعه، ولا عن واقع التعليم بجميع مؤسساته ومستوياته وواقع حال مخرجاته التي تتحول يوما بعد يوم إلى عبء على المجتمع وليس قوة دفع لتحقيق المزيد من التقدم والتنمية.

أسئلة تثيرها بقلق وخوف معدلات الفقر والبطالة المتزايدة، ومعدل النمو السكاني المخيف في ظل تراجع معدلات الإنتاج، وعدم خلق موارد اقتصادية جديدة، ولا حتى التوسع وتطوير وصيانة وحسن استغلال الموارد المتاحة.

أسئلة لا تبحث في مجملها عن مشروع سياسي نظري، ولا تقنعها الخطب الرنانة، والشعارات التي غالبا ما يرددها المزايدون والغوغائيون والمتزلفون والمنافقون، ولا تقبل الكتابة على اليافطات وعند مداخل قاعات المؤتمرات والندوات، وورش العمل التي تعقد في مواسم سنوية لاستنزاف بنود الميزانية.

أسئلة تبحث عن إجابة لوقف ظاهرة الثار ومسلسل القتل المتبادل الذي تكتوي به عشائر وقبائل وتُدمر به قرى بأسرها، تبحث عن إجابة لوقف مسلسل الموت الهمجي في حوادث المرور في المدن وعلى الطرقات السريعة لأسباب كثيرة ابرزها التهور، وعدم احترام القانون، وتراجع مستوى الذوق والأخلاق والحالة المتهالكة للعربات والسيارات ورداءة الطرقات وغيرها.

مشهد بكل مكوناته المنظورة وغير المنظورة لا يبعث على التشاؤم والانكفاء على الذات، بل على طرح المزيد من الأسئلة الغائبة والأسئلة المثارة والمتدفقة بجرأة وشجاعة، من أجل التعبير عن الغيرة على الوطن، والحب في رؤيته أكثر ازدهارا، وتطورا، واستقرارا، ونماء، وأكثر ديمقراطية وانفتاحا وتفاعلا مع العالم، وحبا في أهله وأجياله، وحرصاً على السلطة واستقرارها، والدولة وسيادتها وتعزيز هيبتها وترسيخ سلطة النظام والقانون. ومن أجل أن تقوم الأحزاب بدورها الطبيعي والحقيقي من حيثما تكون، في الحكم أو المعارضة، ومن أجل أن تتطور الأحزاب وتشكل جزءاً حيويا من نسيج المجتمع المدني المنشود، ومن أجل مواصلة الإصلاحات الاقتصادية والمالية والإدارية بوتيرة فعالة بما يقلص من مساحة الفساد وفعله وتأثيراته و يبدد المعوقات ويزيل كل الصعوبات التي تؤثر على مسيرة التنمية وضمان استمرارها.

أسئلة غير محرمة بل مشروعة وموضوعية بكل مضامينها واهدافها، تفرض نفسها في رأسي كما هي في رؤوس مئات الآلاف من اليمنيين الغيورين على وطنهم ومستقبله، أسئلة تضع الجميع أمام مسؤولية تاريخية، حكاما ومحكومين، دولة ومجتمعاً، أفراداً ومؤسسات، وما دام الوطن وطن الجميع فإن ما يلحق به من ضرر يصيب الجميع دون تمييز أو تفريق، ومستقبله مسؤولية الجميع، وفي المقدمة والصدارة والواجهة الدولة بمكوناتها وعناصرها (البشرية والتشريعية والمادية) إنها، أي الدولة - في تقديري وقناعتي - وحدها، في هذه اللحظة التاريخية القادرة على طرح المشروع المطلوب بحجم الأسئلة المثارة، وذلك من أجل المراجعة وتقييم التجربة وواقع الحال، وصناعة المستقبل الذي نطمح إليه من خلال تحقيق الإجابة العملية وليس النظرية على الأسئلة التي أرى أنها محاور جوهرية للمشروع المستقبلي الذي نتطلع أن يحقق اليمن به ومن خلاله الطموح المتسع بسعة مساحته وعمق تاريخه وعراقة حضارته، والمستقبل الذي يبحث عنه الجميع ويرنو إليه المواطنون باعين مقرة من سهر الليالي وعناء الأيام.

أسئلة مستمرة، تحتاج أن يشارك الجميع في طرحها وكتابتها بلغة أكثر وضوحا، وبمسئولية تنقلنا إلى مرحلة البحث عن الإجابات الحقيقية والموضوعية عنها، والتي يمكن أن تتحقق بها رؤيتنا للمستقبل ومشروعنا له بكل تفاصيل الحياة وتحدياتها، وبدون ذلك، لا أرى إمكانية للخروج من الحيرة التي نتملكنا، ولن يتوقف نهر الأسئلة.

ظلمة

منصـــور هائـــل

تعالوا نفكّك أبي «الرعوي»!

يعلم الله، الخالق من "الشبه أربعين" ومن أشباه أبي "الرعوي" ملايين أن المصادفة قادتني قبل أمس الاثنين إلى مقر نقابة الصحافيين، وهناك تضامنت مع أصحابي ضد أبي، وهتفت مطالباً بتفكيكه - أبي طبعاً- وكانت نبرتي مرتفعة دونما افتعال، لأنها نابعة عن وجع وخبرات غير ساره تراكمت في عمر شخص جاوز "سن النبوة" وهو منكبس تحت سقف الأب، ومنحبس في الدائرة المغلقة لسلطته.

كانوا يتوارون خلف قناع غير مقنع من الحديث عن "رعوي" (آخر) وما كان لتمويههم أن يزعزع من رسوخ قناعتي وايماني بعدم وجود "الرعوي/ الأخر" وبسيادة "الرعوي" الواحد : أبي طبعاً.

ربما كان المعتصمون يراعون مقتضيات الكياسة والدبلسة وهم يتحصنون باستعارة "رعوي" آخر ليحملونك على أن تفرض -مثلاً- انه رئيس مجلس ادارة مؤسسة الثورة ورئيس تحرير صحيفة الثورة. وما كان لتلك الخدعة ان تنطلي على واحد مثلي، أو أي واحد "إبن أبيه"!!

وكيف للخدعة ان تنطلي على من سلخ عمره، وانسلخ جلده، وسفح الدم والدمع وهو يتجرع ويتشبع بحليب طاعة الاب وأوامره التي تملي عليه بأن يقنع بالحاصل الباطل، ويمشي بانحناء تحت الجدار المائل، وأن يمتنع عن الدفاع عن نفسه تجاه من يؤذيه إذا كان من ذوي الوجاهة والنفوذ، وأن يعتذر حتى عندما يركل ويلكم ويرجم من قبل ذوي الجاه والسلطة.

عفواً أيها الزملاء، المعتصمون ان لفتكم استغرابي تجاه الزعم المنسوب للاستاذ "الرعوي" رئيس مجلس إدارة مؤسسة الثورة ورئيس تحرير صحيفة "الثورة"، وتكذيبي لما نقل عنه من قول بشأن الضرب الذي استهدف زميلين من صحيفة الثورة من قبل محافظ الضالع وعسكره.

والحق، ان تكذيبي لما سمعت من أقوال منسوبه لرئيس تحرير مؤسسة صحفية مرموقة لا ينبع من خشيتي على ضياع حق ملكية أبي، وحق احتكاره لكلمات لا يمكن أن تصدر عن غيره، أطال الله عمره.

ولأني أحفظ أبي بحذافيره، فأني أعلم تماماً أنه المؤهل الوحيد لاقناع ابنه الصحفي - شخصنا مثلاً- بالذهاب لمقابلة محافظ الضالع مرة أخرى، ومباركة قراره الحكيم على ضربي، وموافقته على أن الخطأ يرجع لمروري في الوقت الخطأ والمكان الذي تبرمج كموقع لضرب صحفيين اشرار من "الأغيار" في المعارضة، وكان أن مرت " الثورة" بدلاً عن "الثوري" وجاز ضرب "الثورة" تبعاً لقرار أتخذ سلفاً وما كان بمقدور مراكز القرار القبول بسقوط هيبتها بالتراجع عن ما اتخذت من قرار.

ثم إني شممت رائحة أبي فيما سمعت، فهل يقنعكم هذا وتصدقوني أيها الزملاء إنّ قلت إن الكلام الذي سمعت ونسب لرئيس تحرير لا يمكن أن يصدر عن شخص غير أبي؟ ولا علاقة لذلك بالتخاطر- التيلباث- ولن يتجاسر الوالد على التخاطر مع رئيس تحرير صحيفة كبيرة تأخذ بأخر تقنيات ما بعد الظهر -العصر كما يقولون- وتصدر في العام الخامس من الألفية الثالثة.

ولأني من العارفين بالنار بحكم اكتواني واشتواني بها وفيها، فسوف أواصل اصراري وتنكري واستنكاري لما تردد من كلام أعلم انه يمكن أن يصدر عن "رعوي" بدرجة أبي وليس عن "رعوي" بدرجة رئيس تحرير.

وأخيراً.. هلموا بنا أيها الزملاء، نفكك سلطة أبي، ونزيحها ونتزاح عنها لنتحرر ونكتشف انفسنا ونبدعها بمنأى عن سلطة الأب المتمادية في حضورها وطغيانها وعنفها واستبدادها، وهي سلطة تصادر حرية الحركة والسير، ناهيكم عن حرية التعبير، وترشح بذهنية قرو وسطية طاغية في رعويتها!

فهلموا بنا نفكك سلطة ابي هذا وإن تلبس أو تأبلس بدرجة رئيس تحرير، أو درجة وزير، أو درجة رئيس حزب، أو رئيس جمهورية.

سلطة الأب وإن تمسكن وتمكّن منا وهو في حالة وداره - ومرعاه.

الأكـوع.. وزيـراً فـاق كـل التوقعـات

انتصـار عمـر خالـد

● الاكوع

منذ تعيينه في نهاية إبريل ٢٠٠١م وزيراً للشباب والرياضة حمل على عاتقه هموم وطموحات شباب اليمن من جهة، والرياضة اليمنية من جهة أخرى. ورغم الفترة الزمنية القصيرة التي قضاها في كرسي الرياضة وحتى الآن إلاّ أنه استطاع أن ينجز العديد من طموحات الرياضيين ورفع بمستوى الأندية الرياضية وخرجت العديد من الرياضات إلى حيز الممارسة التنافسية، وأبحر بمهارة الغواصين في عمق الأراضي اليمنية لكي يؤسس ويدفع بالحركة الرياضية على مستوى الحي والمديرية والمحافظة. والتف حوله الشباب الرياضيين وكذا من كان قد دفن مواهبه الرياضية بحكم الظروف التي يمر بها الوطن، إلا انه قد تمكن من نفض الغبار وزرع الثقة بمستقبل واعد للرياضة والرياضيين، وظل الوزير المخلص يكافح ويقاوم ويردم حفر الفساد والمفسدين

والزائر لمكتبه لايجد متسعاً من الوقت ليحاوره في أي أمر من أمور السياسة أو الحياة العامة لأنه دائم الحركة والتنقل من مكتب إلى آخر أو لديه نزول ميداني هنا وهناك يتابع بنفسه واقع الرياضة ومنشاتها، وعند ما تراه جالساً في مكتبه يحاط به جمع من المراجعين باوراقهم وهو يستقبلهم ويحاورهم وينفذ طلباتهم ويحل مشاكلهم ويسهل أمور عملهم وإبتسامته لاتفارق شفتيه. ولديه صفة عرفناها دوماً تلازمه وهو أنه لا يكسر بخاطر أحد... منسامح وطني غيور يتمتع باخلاق الرجل القيادي الواعي لمهام وواجبات وظيفته العامة.

وهذه الصفات يفتقر لها العديد من الوزراء الذين ما إن يتربعون عرش وزاراتهم يقومون بسلخ جلودهم وقيمهم إن كانت لديهم قيم ويبداون بالشطط والزجل والإهانات كما لو انهم يعتقدون بهذه التصرفات اللامسؤولة سيفرضون احترام الآخرين لهم متجاهلين بان احترام إنسانية الإنسان شيء مقدس، وإنما بتصرفاتهم وعنجهيتهم هذه تؤكد على تلبسهم ثقافة وعقلية قديمة عفا عليها الزمن.

وحقيقة الأمر ان الاستاذ عبدالرحمن الأكوع إنما يستحق بجدارة ان يمنح له وسام الوحدة اليمنية من الدرجة الأولى، لأنه استطاع ان يوجد بقدراته الفائقة كل شباب اليمن على ارضية واحدة هي اليمن الموحد.

فهنيئاً لك يايمن وانت تحتفل بعيد وحدتك الخامس عشر مثل هؤلاء الرجال الذين نفتقر لامثالهم في هذا الزمن الصعب.

تقرير خطير عن قصور الأجهزة القضائية

■ كتب - عبد الحكيم هلال:

كشف تقرير صادر عن أعمال النيابات العامة خلال العام الماضي من مكتب النائب العام، أن إجمالي المبالغ النقدية والعقارات التي تقرر اعادتها الى الخزينة العامة ولجهات اخرى عبر نيابات الأموال العامة بلغت (١٨,٥٠١,٧٠٦,٩٩٠) ريالاً. و(١٢,٠١٩) دولاراً، بينما ما تم اعادته فعلا هو (١٨,١٨٧,٠٤٥,٩٢٨) ريالاً، و(٢,٧٥٠) دولار.

التقرير الذي احاطته الجهات المختصة بتكتم بالغ، وحصلت «النداء» على نسخة منه، بتوقع مراقبون ان يثير جدلاً واسعاً سيما وانه يكشف عن المفاصل الجوهرية للقصور في الجهاز القضائي بلغت المبالغ والمنقولات والعقارات التي (تقرر) اعادتها الى الخزينة العامة ولجهات اخرى في امانة العاصمة عبر نيابة الأموال خلال نفس الفترة (٣٤,٥٢١,٥٥٦) ريالاً، و(٩٢٦٩) دولاراً بموجب أحكام لم يستعاد منها الا (١٢,٦٥٤,٣٥٥) ريال فقط، في الوقت الذي بلغت فيه (٣٨٦,٣٥٠,٧٢٠) ريالاً بموجب قرارات حجز، تم استعادتها كاملة، الأمر الذي يشير الى صعوبة في تنفيذ الأحكام القضائية، والنجاح في استخدام طريقة قرارت الحجز، وبلغ مانم اعادته خزينة العامة للدولة وجهات اخرى اثناء التحقيق (١٤,٥٢٩,٨٣١) ريال

وفي محافظة عدن، تم اعادة (١,٧٠٦,٨٢٧) ريالاً من (٩,٠٧١,٠٩٦) ريالاً، (٩٢٦٩)دولار، تقرر اعادتها بموجب أحكام قضائية، بينما بلغت الأعادة بقرارات الحجز(١,٢٢٩,٣٧٦,٦٧١) ريالاً، وأثناء التحقيق(٣,١٣١,٢٤١)ريال.

واشار التقرير الى الحالات التي تم عرضها على الطب الشرعي والنفسي خلال العام ٢٠٠٤م حيث بلغت في عموم الجمهورية (٢١٦٦) حالة، منها(١٠٠١) حالة في امانة العاصمة. و(١٦) حالة في النيابات الجزائية المتخصصة. وبحسب نوع الحالات فقد بلغت الحالات التي عرضت على الطبيب الشرعي بسبب اصابات الرصاص(٣٥٩) حالة، و(٥٢٢) حالة لتحديد السن، و(٩١) حالة لواط و(٢٠) حالة غشاء بكارة، و(٣) حالات تعذيب، و(٥) حالات نبش قبور، و(٣٩) حالة اصابات طعن، و(١٠٧) اصابات أخرى، و(٣٣٨) حالات اخرى، و(٣٢) حالة خنق، و(١٧) حالة شنق، و(٤٢) حالة غرق، و(١٦٩) وفاة غير طبيعية، بينما بلغت الحالات المحالة الطبيب النفسي بسبب أمراض نفسية (١٠٩) حالة.

وبلغت الأحكام المرسلة الى الرئاسة للمصادقة عليها (١٧٩) حكماً بينما بلغت صادر أحكام النيابة للتنفيذ (١٣٩) حكماً، وذلك من واقع حركة المراسلات لدى المكرتارية خلال العام نفسه، في حين بلغت عدد الشكاوى الواردة الى النائب العام (٢٤٥) شكوى، منها (٤٢) شكوى من امانة العاصمة.

■ «النداء» تواصل نشر اعمال النيابة العامة للفترة: يناير - ديسمبر ٢٠٠٤م في الأعداد القادمة.

الناصري يدين اعادة هيكلة المؤتمر!

ادان التنظيم الوحدوي الناصري عملية "اعادة هيكلة المؤتمر الشعبي العام" التي بدات مؤخراً، وقال انها تنطوي على ملاحقات ومضايقات تقوم بها فروع المؤتمر لاجبار المواطنين على الانضمام اليه.

ووصف بيان للجنة المركزية للتنظيم المعارض ممارسات الحزب الحاكم بالخطيرة التي تربط الانتماء للوطن ببطاقة عضوية الحزب الحاكم، وتعرض مؤسسات الدولة واجهزتها لعمليات اقصاء للكوادر الوطنية المستقلة والمعارضة.

البيان الذي صدر السبت الماضي في ختام دورة اعتيادية للجنة المركزية حمل سوء ادارة الدولة مسؤولية المواجهات الجارية في صعدة، وانتقد استخدام سلاح الدولة خارج القانون واللجوء الى العنف قبل استنفاد الحلول السلمية للمشكلات.

تحاكم الأنظمة المتورطة بجرائم الحرب والابادة

اليمن.. هل تصادق على نظام روما؟

بعث بيل اريس -منسق تحالف المحكمة الجنائية الدولية- رسالة إلى رئيس الجمهورية طالبة فيها بانضمام اليمن إلى تحالف المحكمة الجنائية الدولية والمصادقة على نظام روما الذي كانت اليمن قد وقعت عليه في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٠م وابدت التزامها بالمحكمة الجنائية الدولية باستضافتها للمؤتمر الاقليمي حول الديمقراطية العام القائت.

المحكمة حصلت على تاييد نصف دول العالم ١٠٠ دولة إلا أن الدولتين المصادقتين على نظام روما من الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية هما الاردن وجيبوتي فقط. وذكرت الرسالة التي تلقت "النداء" - نسخة منها- ان تحالف المحكمة الجنائية الدولية إزاء محدودية مشاركة الدول العربية في عضوية الدول الاطراف للمحكمة الجنائية الدولية، معتبرة مصادقة اليمن على نظام روما " فرصة تاريخية لتكون اليمن ضمن اول مائة دولة مصادقة على نظام روما" حيث سيتم تخصيص احتفال خاص بالمناسبة في سكرتارية الأمم المتحدة. وتمثل المحكمة الجنائية منبر العدالة الدولية إزاء انتهاكات حقوق الانسان سيما جرائم الحرب والابادة ضد الإنسانية.

ويضمن التحالف اكثر من الفي منظمة غير حكومية من مختلف دول العالم، وهو يعمل من اجل تاسيس محكمة جنائية دولية عادلة ومستقلة.

ويضم التحالف اكثر من الفي منظمة غير حكومية من مختلف دول العالم، وهو يعمل من اجل تاسيس محكمة جنائية دولية عادلة ومستقلة.

حلقة نقاش عن حقوق الطفل

ينظم منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان حلقة نقاش لمناقشة مشروع تقرير الظل لحقوق الطفل في اليمن لإظهار مدى التزام اليمن باتفاقية حقوق الطفل والذي اشتركت في إعداده ٢٣ منظمة غير حكومية وذلك في الساعة العاشرة والنصف من صباح غد الخميس في مؤسسة العفيف الثقافية.

التقرير بعد استيفاء الملاحظات والتعديلات التي ستخرج بها حلقة النقاش سيرسل إلى لجنة حقوق الطفل في جنيف لأخذ الملاحظات ومناقشتها مع الوفد الرسمي للجمهورية اليمنية.

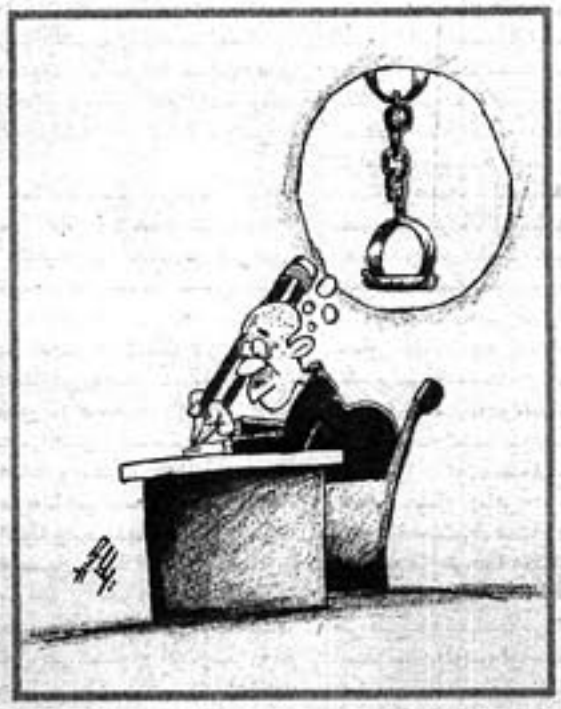

سقوط جبل عَيبر

(تتمة الصفحة الأولى)

انصار الحوثي لفوا حتفهم خلال عمليات القصف المدفعي على مواقعهم طوال الـ٢٤ ساعة الماضية. فيما تقول المصادر القبلية ان ستة من افراد الجيش قتلوا خلال هجمات مباغته نفذها انصار الحوثي على مواقع ودوريات عسكرية. وكانت مصادر امنية قالت في وقت سابق ان انصار الحوثي الذين استطاعوا الفرار اثناء المعارك في نشور والرزامات قد تجمعوا في مناطق النقعة وانهم يشكلون اليوم عراقيل حقيقية امام تقدم القوات وبسط سيطرتها على المنطقة. وقدرت مصادر قبلية انصار الحوثي في المنطقة من (٧٠-٩٠) مقاتلاً، يحوزون الأسلحة الخفيفة والمتوسطة من رشاشات واربي جي، وانواع اخرى، كما زرعت مناطق بالالغام تحسباً لتوغل القوات الحكومية نحو معاقلهم التي وصفت بانها مناطق شديدة الوعورة.

إلى ذلك قالت مصادر محلية في وقت لاحق من مساء أمس ان السلطات دفعت بتعزيزات عسكرية للمنطقة لحسم الموقف لصالحها.

واضافت ان اربع كتائب من قوات الأمن المركزي تقدمت نحو المنطقة لدعم القوات هناك.

إيداع لاجئين

(تتمة الصفحة الأولى)

بصنعاء اعطاء أي تفاصيل.

وقال الاستاذ عبدالملك عبود من مكتب المنظمة بصنعاء ان الموضوع يتعلق بمكتب المنظمة بعدن ولا نستطيع التعليق عليه حتى الآن.

وبطالب المعتصمون الـ[illegible] وب[illegible] مسؤولي المنظمة السابقة تعهدات إيفاء بهم وعيالهم المعيشية والانسانية الصعبة. وقال «طلعون ونشطاء في مجال حقوق الانسان بعدن لـ"النداء" إن اوضاع اللاجئين الاثيوبيين صعبة للغاية حيث يعيشون في سكن مؤقت عبارة عن خيمة غير صالحة للسكن، في الوقت الذي يعيش اللاجئون الآخرون الصومال في غرف صحية مع حمام وظروف افضل.

تقويس «الثوري»

(تتمة الصفحة الأولى)

والكاتبين عبدالباري طاهر ومحسن في الثانية التي مضى عليها أزيد من ٧ سنوات. ومثل المدعى عليهم في القضيتين في ذات التوقيت من الأحد الماضي، أمام محكمة استئناف الأمانة التي اجلت الجلسة الى الشهر القادم.

الى ذلك يمثل الزميل سلمان في الـ٢٥ من الجاري أمام المحكمة في قضيتين في آن. رفعت الأولى من مدير مكتب مالية تعز ضد «الثوري» والكاتبين فكري قاسم وصلاح الدين الدكاك، فيما رفعت الثانية ضد رئيس تحرير الصحيفة من المتهم الثاني في قضية المحتال جار الله عمر هشام الصانع المفرج عنه مؤخراً.

على صعيد آخر، واصل محررون من صحيفة «الثورة» اعتصامهم في مقر نقابة الصحافيين لليوم الرابع احتجاجاً على الاعتداء الذي تعرض له الزميلان عبدالقادر عبدالله سعد ومحمد القراري - المحرران في مؤسسة «الثورة» - اثناء ادائهما مهمة صحفية في محافظة لحج.

وقال عبدالقادر سعد لـ«النداء» انه وزميله كانا يقومان بإعداد ملف عن محافظة الضالع. وأضاف انهما فوجئا بقيام مرافقي المحافظ بالاعتداء عليهما بينما ينطيان نزولاً ميدانياً له، بشبهة انهما يعملان لصحيفة «الثوري» المعارضة.

[illegible] حول الصحفيون المعتصمون ان البارة مؤسسة [illegible] الشرارة اتجهت باتجاه تبرير الاعتداء بدلاً من ادانة مرتكبيه، معتبرين ذلك اخلالاً بواجب التضامن المهني.

وعلمت «النداء» أن قيادة نقابة الصحفيين التقت عصر اليوم الزميل علي ناجي الرعوي -رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير «الثورة»- لبحث مطالب محرري المؤسسة معه.

رسوب في قرص

(تتمة الصفحة الأولى)

رفض باجماع ما كان وافق عليه شفوياً، فكانت النتيجة معاودة سائر الجامعات الإضراب.

المدرسون المضربون يرون انهم يمارسون حقاً قانونياً. وحسب عبدالحكيم نور الدين، الاستاذ في كلية الهندسة وعضو الهيئة الادارية في النقابة، فان الاضراب سيستمر طالما لم تحترم الحكومة مثلث الجامعة، الاستاذ والطالب، مضيفاً - في حديث ادلاه للنداء- ان احترام هذا المثلث الحيوي يمثل مسالة التعليم الجامعي الحيوية. وقال علي باعلوي وفؤاد الصلاحي الاستاذان في قسم اجتماع كلية الاداب -في حديث مماثل- ان الاضراب حق مكفول دستورياً. وفيما وصف الاول وزير المالية بانه امين صندوق للقوى النافذة لا وزير مالية، حمل الأخير على رؤساء الجامعات الذين وقفوا ضد الاضراب وحقوق المدرسين تالياً. وقال الصلاحي ان "رؤساء الجامعات اليمنية الحكومية حالياً هم من اشد الاساتذة جهلاً على الاطلاق. فهم دون كفاءات علمية ولا علاقة لهم بالعلم والثقافة". وزاد ان تعيينهم يأتي من خارج الجامعة بناء على ولاءاتهم السياسية.

من جهته، قال محمد سعد الاستاذ في قسم الادب الانكليزي إن إنتهاء الإضراب متوقف على تلبية مجلس الوزراء مطالب المدرسين. وكان سعد يدلي بحديثه لـ«النداء» حين اضاف بانه وزملاءه لم يريدوا للطلاب أن يتألروا من الاضراب لكنهم وسيلة ضغطنا. ويقدرون ظروفنا.

إلا ان غالبية الطالبات والطلاب الذين ابلوا، ظهر أمس، باحاديث لـ"النداء" احتجت على الاضراب باعتباره يلحق الضرر بمستوى تحصيلهم العلمي أولاً. واعتبر (٥) من طالبات وطلاب كلية اداب جامعة صنعاء الاضراب ضد مصالحهم بينما ابدى إذنان سعادتهما به.

إياد دماج (مستوى ٢-ادب انكيزي) اعتبر الاضراب ظاهرة صحية في محيط يفتقر إلى الظواهر الصحية. وقال ان من المهم ان تكون هناك شريحة في هذا المجتمع الميت، تطالب بحقوقها على مثل نحو منظم وحديث. ولم تزد نهاني (٣- ادب انكيزي) على انها "فرحانة فيه ومبسوطة به جداً (تقصد الإضراب)".

في المقابل، قالت نجلاء عاطف (٣- ادب فرنسي) إن الإضراب في غير صالح الطلاب ويعبر عن انانية المدرسين بينما اكتفت فريال عبدالرحمن وامل يوسف، وكلتاهما مستوى اول ادب فرنسي، بالقول انه يضر بمصلحة الطلاب، وإن استدركت الأخيرة بتقديرها مطالب الأساتذة.

وفي حين قال هشام المذحجي (٤- ادب انكيزي) ان غالبية المدرسين يطالبون بزيادة مرتباتهم دون ان يقدموا ما يتوجب عليهم في عملية التدريس، رأى محمد كرش (٣- ادب فرنسي) ان الاضراب كان اسوأ قرار اتخذته نقابات اعضاء هيئة التدريس. وفيما تساءل الأخير عن الحل وكيف سيتم تعويض الطلاب على ما فاتهم هذا العام، كان رد عبدالحكيم نور الدين عضو الهيئة الادارية في النقابة -عند طرحنا السؤال عليه- ايجابياً: "طلبنا من اللجان النقابية التنسيق مع العمادات للاتفاق على جداول جديدة تمكن من تعويض الطلاب على المدة التي سيأخذها الاضراب والتي لا نعلم كم ستستمر". وأكد نور الدين: "نحن مستعدون للتدريس في الصيف".

"النداء" استطلعت وضع الإضراب، ظهر امس، في كلية اداب جامعة صنعاء، قبل إعلان قرار مجلس الوزراء الذي يقوم اعضاء هيئة التدريس بمناقشته للخروج برأي حوله، اليوم.

الإختطاف عند الدرجة ١٨٠

■ كتب - نبيل سبيع:

تعبئة الأمن السياسي أحوج ما تكون الآن إلى حلاق، سيما بعد اقتحامها، مؤخراً، الخطوط الاجتماعية الأشد إحمراراً: اختطاف النساء والأطفال. وصباح أمس اعتصم عدد من ممثلات منظمات المجتمع المدني وجهات حكومية وغير حكومية، امام بوابة النائب العام، احتجاجاً على الاجراءات التعسفية التي طالت انتصار السياني وأخاها ابراهيم ذا الـ(١٢ عاماً).

وصاغت ٦ منظمات حقوقية وصحفية، على رأسها منتدى الشقائق العربي، مذكرة احتجاج إلى النائب العام طالبت سرعة الإفراج عن السياني واخيها. وهو ما استجاب له النائب العام في رسالة إلى رئيس النيابة العامة الجزائية المتخصصة، الذي وجه بدوره مذكرة افراج إلى مدير امن الأمن السياسي. وفيما حصلت المعتصمات على وعد بحصول الإفراج خلال يوم أمس، ما نزال السياني واخوها في ذمة المختطفين حتى الآن.

اختطفت انتصار السياني مع زوجها ايهاب الكحلاني من منزلهما حوالى الساعة (١١) مساء الرابع من الجاري.

وظل مصير المختطفة مجهولاً حتى الثانية من ظهر اليوم التالي، حين تلقى والدها اتصالاً هاتفياً من عاقل الحارة يخبره ان ابنته لديه.

السياني الأب سارع من فوره إلى منزل العاقل إياه. لكن هذا الأخير منعه من رؤية ابنته المختطفة بذريعة انها تخضع لتحقيقات الأمن السياسي، طالباً منه العودة لرؤيتها مساء. ولما عاد في الثامنة مساء، مع زوجته وعدد من الأقرباء والقريبات، كانت المفاجاة ان أنكر صاحب المنزل كونه عاقل الحارة وانه التقاه ظهراً.

وحسب رسائل وبلاغات إلى النائب العام، حصلت عليها «النداء»، حذر الرجل، الذي كان عاقل حارة ظهراً وشيئاً اخر مساءً، أسرة السياني: «لو ان الجهة التي اخذت ابنتكم هي الدولة فلا تسالوا عنها حتى يعيدوها اليكم، لإنكم إن سالتم سيحيلونها الى السجن المركزي ومن تدخل هناك يخرجوها كل ليلة إلى البيوت لـ.....» في تلميح إلى ما يحصل لسجينات المركزي من اغتصاب وابتزاز جنسي.

وتمر انتصار السياني بفترة حمل معانية حالة صحية صعبة. ففي وقت سابق على اختطافها، قرر طبيبها انها معرضة للإجهاض وان حالتها توجب ملازمتها الفراش. ولئن وصفت منظمات حقوقية ناشطة في مجال حقوق الانسان حادثة اختطاف انتصار السياني بالسابقة الخطيرة، فإنما للتذكير بإن الإقدام على إختطاف إمراة من بينها، في منتصف الليل، كانت ما تزال حادثة منعذرة حتى على التخيل في مجتمع محافظ إلى ان فعلتها قعشة الأمن السياسي.

● ٣ تقاطيع من مسرح صموئيل بيكيت

حوثيون أم بائعو القات العماري؟

الكحلاني.. معتقلان في ذمة (٠٧)

■ كتب - محمد العبسي:

مراقبة الاتصالات الهاتفية من وإلى (٠٧) غير مستبعدة، في ظل حالة الطوارئ التي افرزتها حرب صعدة، بل ان مفتاح صعدة اصبح موضع شك، وكش. وفي حال كثرت الاتصالات السلكية الى صعدة لأسباب في علم الغيب، تكون كش. وفي غير ذلك ايضاً.

الشهر الفائت اعتقل عناصر الأمن المركزي شاباً في الـ١٧ هو هاني يحيى الكحلاني من مركز اتصالات بحي الحصبة لهذه الـ"تهمة" تؤكد اتصالات صعدية كثيرة تعاونه -برايهم- مع متصلين حوثيين ليسوا بهذا الغباء كي لا يستخدموا الهاتف الخليوي.

شقيقه محمد٢٣ عاماً طلب من عناصر الأمن القومي سبباً فصيحاً للاعتقال، فكان ذلك، على ما يبدو سبباً افصح في اعتقالهما معاً على قاعدة الـ"بادي اظلم"!

عن ذات نفسي اتصور ان ازدياد المكالمات الواردة إلى صعدة، من هذا المركز بالذات، لا ترجع لكونه متعاوناً مع الحوثيين كما قيل. بل لانه كائن بحي الحصبة حيث سوق القات المجاور. ما يعني ان المتصلين هم بائعو القات العماري الصعدي!!

ثم هل تخفى هستيريا نداعيات حرب صعدة على كافة اجهزة الدولة.

قبل اسابيع قام بعض اشاوس الأمن بقتل ضابط في الأمن القومي. ظنوه حوثي.

مطار صنعاء يقف على رجل بمجرد ان تحمل البطاقة الشخصية لأحد المسافرين لقب الحوثي. كانهم لا يدركون ان الاسماء لاتمت بصلة للمضامين كان تجد مثلاً لصاً اسمه امين -بتعبير عبدالله البردوني- او فاسداً اسمه صالح.

تعهد وطبع "وجيه" فإفراج

مايزال قشاشة معتقلاً

جلسات محاكمة مشفرة، هذا ما يمكن فهمه لكن الشرط الظريف للافراج عن فايز مفتاح واخرين، كانوا قد اقتيدوا إلى اقبية الأمن السياسي من قاعة المحكمة الجزائية بسبب حضور جلسات محاكمة معتقلي الرأي الديلمي ومفتاح والاعتصام ضد اجراءاتهما التعسفية.

وكان فايز تحدث في عدد سابق ان شرط الافراج عنه والآخرين التوقيع على تعهد بعدم حضور جلسات المحاكمة.

لكن امين لطف قشاشة ما يزال قابعاً في اقبية الأمن السياسي وبتهمة حضور جلسة محاكمة..!!

قد يكون بقاء قشاشة في المعتقل غير مقصود، وقد يكون متعمداً. الاكيد ان انتهاكات كهذه لحقوق الانسان تضرب بالاتفاقيات الدولية الموقعة عليها اليمن رسمياً عرض الحائط وبدم بارد.

وزيرة حقوق الانسان كعادتها وفي حدود سلطتها بعثت رسالة للواء القمش بخصوص قشاشة، فماذا يقول القمش.

رواية الرهينة في المنطقة الأمنية الخامسة

في الخامس من الجاري، توجهت أسرة انتصار السياني مع المحاميين عبدالرب المرتضى واحمد الديلمي إلى المنطقة الأمنية الخامسة لتسليم توجيه النيابة المناوبة بشان جريمة الاختطاف المذكورة اعلى. وبدلاً من تنفيذ مسؤولي المنطقة اوامر النيابة، احتجزوا أسرة المختطفة مع محاميها وقاموا بالتحقيق معهم دون اي سبب قانوني.

الاحتجاز والتحقيق استمرا حتى منتصف ليل ذاك. وانتهيا بإبلاغ أسرة المختطفة ومحاميها عن كون انتصار معتقلة من قبل سلطات عليا دون توضيح المقصود من كلمة "عليا".

إلا أن ضباط المنطقة الأمنية الخامسة قالوا للسياني الأب بانه سيتم الافراج عن ابنته حال سلمهم ابنه. وفعلاً سلمهم إبنه الحدث ابراهيم (١٢ عاماً) الذي نقلوه إلى مكان مجهول، لكن دون قيامهم بالافراج عن اخته المختطفة.

ويمر ابراهيم - حد بيان منتدى الشقائق في التاسع من الجاري- بحالة صحية متدهورة إذ يعاني بتراً في اليد وكسراً في الرجل وفوق هذا كله إصابته بالشلل.

والحال، بعد هذه الفضيحة الانسانية والأخلاقية، لن يعود ممكناً التعليق مثلاً على رواية الرهينة للراحل زيد مطيع دماج، بوصفها التاريخ روائياً لمرحلة ما قبل "الثورة" حين كان نظام الائمة ياخذ ابناء المشائخ كرهائن لضمان عدم تمرد ابائهم. وإذا ما تم وصف تلك الاحداث بـ"الإمامية الظلامية البائدة" فإن إختطاف إمراة، في منتصف الليل، ثم اخذ اخيها ذي الـ(١٢ عاماً) واليد المبتورة والرجل المكسورة والمشلول فوق ذلك كله، لن يوصفا بالانجازات الوطنية العظيمة.

● شقيقة انتصار في اعتصام يوم امس

واصف مطر.. صيغة المبني للمجهول

غادر واصف مطر منزل عائلته في المعلا سادسة صباح الجمعة ٢٣ يناير ٢٠٠٤، واتجه الى شاطئ جولدمور لممارسة رياضته الصباحية المفضلة: العدو. ومذاك ما يزال واصف يعدو في المجهول، فيما يعدو اقاربه في كل اتجاه بحثاً عنه.

الرواية المتواترة عن لحظة اختفائه تقول انه وقع في حالة اشتباه من قبل ضباط في الحرس الخاص الذين اقتادوه الى موقع معسكرهم حيث اخضع لتحقيقات مطولة بغية إجباره على الإقرار بتورطه في انشطة «تخريبية».

عندما مارس واصف رياضة العدو على الشاطئ الذهبي آخر مرة كان في الـ(١٩) من عمره، وفي عامه الأول في كلية الآداب بجامعة عدن.

الآن وقد تجاوز الـ(٢١)، ومن المفترض ان يكون في طريقه الى المستوى الثالث بكليته، بعي العديد من مجايليه الدرس جيداً: ليس من الحكمة ان تعدو صباحاً على الشاطئ، سيما إذا كانت المدينة تستعد لاستضافة مناورة مشتركة للقوات الخاصة وخبراء المباحث الفيدرالية الأمريكية في اليوم التالي!

فضلاً عن العدو، عُرف لاعباً في حمل الاثقال بنادي النلال. وولد واصف لأسرة عدنية، لاب يعد من اقدم الأعلاميين اليمنيين هو حسن مطر الذي عمل في تلفزيون وإذاعة عدن واضطلع بدور رئيس في تنفيذ مشروع تاسيس محطة بث إنتاج برامج ناطقة بالفرنسية بالتعاون مع حكومة باريس قبل ان يتم إلغاء المشروع بعد صيف ١٩٩٤، وهو الأصغر بين إبنة وخمسة بنين.

● رياضة حمل عظمة (x)

«اليوم التالي» طويل على الطريقة الهوليودية، او اشبه بالبحث عن «رجل في الشارع» الرواية التي قراها ماركيز شاباً وانبهر بها، لكنه اضاع اسمها واسم كاتبها وظل ٣٠ عاماً يطاردها الى ان عثر مطلع الثمانينات على مؤلفها في جنيف.

وحتى الآن، مضى على أسرة واصف نحو عام واربعة اشهر في مطاردة العناوين المحتملة للعداء الذي تحول سراباً على شاطئ، وهي المطاردة التي شاركت فيها صحف ومنظمات مجتمع مدني فضلاً عن رسالتين وجهتهما وزارة حقوق الإنسان الى وزارتي الداخلية والدفاع اللتين وجهتا بدورهما الى قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة.

وكانت معلومات ادلى بها ضباط في وزارة الداخلية للاسرة، بعد نحو شهرين من الحادثة، افادت بتواجد واصف لدى قوات الحرس الجمهوري، وتحديداً في القصر الجمهوري بمنطقة «معاشق» -كريتر. وفي حين تراجع هؤلاء الضباط لاحقاً عما كانوا ادلوه للأسرة من معلومات، اكدت الأجهزة الأمنية عدم وفاة عداء الجهول او مغادرته محافظة عدن.

إلا ان معلومات حصلت عليها الأسرة لاحقاً افادت ان حامل الاثقال نقل من «معاشق» الى معسكر الحرس الجمهوري بدالسواد» في صنعاء قبل تسليمه الى إدارة مكافحة الإرهاب دون ثبوت تورطه في اية قضايا امنية.

وفيما التزم عدد من ممثلي محافظة عدن في البرلمان إثارة الموضوع في المجلس النيابي مطلع الأسبوع المقبل، مايزال واصف مطر عنواناً لرواية مجهولة إسمها «فتى في الشاطئ» كاتبها، ومؤلفه، مجهول الإسم.

المخـــبر

سعيد ثابت سعيد

اقسم لك بالله اني كنت ولا زلت أقدرك وأحترمك، لم افعل شيئا أعيب نفسي عليه، أو هكذا كنت أعتقد!!

ولم أستقصد ابدا إيذاءك.. فقط رفعت إليهم مجموعة صغيرة من التقارير عن نشاطك وعن عواطفك ومشاعرك، وعن مواقفك وزيارتك وأحاديثك... هي مجرد كلمات... ما ظنيت أنها ستحيلك هكذا بقايا هيكل إنسان، يقبع تحت هذه الشجرة المجدبة، محطما ومدمرا.. معزولا ومجنونا أيضا!!

المخبر المنكوب تخرج كلماته من بين كهف فمه كرصاصات قناص مختبئ يطلقها على عصافير تحلق في سماء الله الرحبة.

راح يسرد على صاحبنا المجنون حكايته قائلا: مرة كنت في مجلس عام أتلقى درساً عن الأمانة والصدق وتجنب الكذب والخيانة... وتطرقت إلى ما يعانيه الناس من عنت وضيق جراء الأوضاع الاقتصادية، وتزايد مظاهر الفساد في أجهزة الدولة، كان حديثا عاديا في نظري اليوم، ومن أجل الحصول على ترقية أو مكافأة من (الأقندم) كتبت عن تلك الحاضرة تقريرا استخدمت منهج تحليل المضمون الخاص بي، لأكشف عن مخطط إجرامي يستهدف فخامة (الوطن)!!.

حشدت كل المبررات التي من خلالها أكدت صحة اكتشافي.

يومها ضحك (الأقندم) من كل قلبه، وقال بعد أن جر نفسا من دخان أطلقه في سماء الغرفة!! (أنت بالفعل مشروع مسئول في هذه البلاد)!!!

كتبت عشرات التقارير عنك، وعن غيرك ممن كلفوني بمراقبتهم.

منذ صغري أنا وضيع ورخيص ياسيدي، كان والدي يطلب مني أكون عيناً على اخواني وامي، كل ليلة كنت أقدم له تقريراً شفوياً عما يحدث في البيت، احصل تارة على (حلوى) أو (مبلغاً مالياً) مكافأة لي بإيصال معلومة وتارة أخرى احصل على كلمة (تقريع) و (تانيب).

اكتشفت فيما بعد اني كلما قدمت معلومات محملة ببهارات المبالغة والتضخيم بل والكذب احياناً احصل على مكافأة الحلوى وعند ما اقدم معلومة صحيحة وصادقة كان والدي متذمراً يدفعني إلى بعيد..

من يومها استمرات الكذب، والمبالغة، وتضخيم الحوادث الصغيرة.

كلما أويت إلى فراشي، استعرض شريطاً من الوقائع والاحداث التي جمعتك حظوظك البائسة معي.. اتذكر بمرارة كلماتك حيث استضفتني في مطعم المدينة (ليس ثمة نعمة في الوجود بعد العافية كالصديق الصدوق الوفي).

أغص باللقيمات، اشرق باللعاب، كلما اتذكر اني امارس هواية الطعن من الظهر! ويالها من هواية قذرة!!

عدت إلى بيتي ذات ليل أسود كقلب (الأقندم) عرفت انك تقبع في زنزانة انفرادية والسياط نهشت ظهرك، وأعقاب السجائر أطفئت على جلدك.. لقد اصبحت رهين السجن والغدر معاً.

رن الهاتف وصوت يفحّ فحيحاً (لقد وقع صاحبك في قبضتنا).

كان المتحدث صاحب القلب الفاحم.. رمقت زوجتي وهي ساهمة وغاضبة معاً.. سألتها عن سر حالتها الغريبة.. انفجرت كاسطوانة الغاز هائجة.. شاتمة، تلعن اليوم الذي جمعها برجل.. يقتات على مآسي الآخرين، ويلتحف بنكباتهم، ويرتوي من دموع عذاباتهم.

نهضت مذعوراً مثل فأر حاصره قط جائع.. ويلك!! ماذا تقولين؟!!

مضت دون أن تجيب، تسبُ وتلعن الحكومة والدولة و(عظمة الوطن) ويطالني سهام شتائمها..

لأول مرة اشعر بعجز عن كتابة تقرير بحق زوجتي!!

فغرت بفاهي – بدوت غبياً، لدرجة البلاهة المفرطة!!

من شدة بلاهتي، ولهول المفاجأة التي وقعت تحت انقاضها، لم ابصر زوجتي إلا وهي تحمل وليدها وتغادر المنزل إلى بيت أهلها..

كان لخوفا من بعض ضحايا تقاريري اللعينة. عرفت هذا الأمر مؤخراً!!

كتبت عنه انه زارني، تحدث عن أوضاع الناس البائسة، وعن لهيب الأسعار التي سلخت جلودهم بعد ثيابهم، وعن الغضب المكبوت الذي يمور في حناياهم من سياسة الاقطاع التي تدار البلاد بها.

تكلم بثقة وامان، وما عرف المسكين انه امام وضيع كافر بمقولة "ان المجالس بالأمانات"!!

انا اخدم (فخامة الوطن)، و(سمو الوطن)، و(جلالة الوطن)، أخدمه بالوشاية حتى على اهلي ورفاقي ممن أثق تماماً انهم أكثر اخلاصاً للوطن مني ومن الأقندم ومن الفخامة والسمو والجلالة!!

مرة استدعاني "الأقندم" إلى مكتبه العامر بالخراب ولما دلفت داخلاً إليه، نهض من كرسيه مؤدياً دور المسؤول المتواضع، مدّ يده إليّ مصافحاً.. ياه، كفه دافئة.. لكنها خشنة.. كم من بريء صفع هذا الكائن المتعجرف!!

بادرني: أعرفت لما استدعيناك؟!

لايا افندم.. لا أعرف..

وبسرعة البرق قال: استدعيناك لإبلاغك ان تقاريرك كانت نموذجية، وإن كل أعداء الوطن الذين اصبحوا في قبضتنا اعترفوا بجرائمهم التي كشفتها تقاريرك وفق منهجية تحليل المضمون البارعة!!

(مسؤول شعبة) أصبحت... مبروك!!

ما أن انتهى من كلامه حتى قفزت، دون مراعاة لأي بروتوكول، أعانقه وأنا اتقيأ مفردات الولاء والطاعة والشكر والاحترام!!

سلمني القرار.. انطلقت لأزاول مهنتي الوطنية، ركنت إلى الكرسي الجديد.. نسيت الزوجة الهاربة والطفل الرضيع، وضعت كل القيم التي يقال انها نبيلة تحت قدمي.. فأنا في معركة كشف الخونة والعملاء أعداء الدين، عفواً الوطن، ولما أبلغني المسؤول أن القيادة كلفتني في تولي مسؤولية مرفق جامعي إلى جانب عملي في الشعبة تعاظم فرحي، تملكني الزهو على كل حواسي ومشاعري، أصبحت زميلاً للأكاديميين والمثقفين!!

ادخلت عشرات الفاشلين الى مقاعد الجامعة.. هددت حملة الدكتوراه كي يلتزموا جانب طريق الطاعة لي وحدي، فأنا أملك كلمة السر التي تستطيع تطويع وظائفهم إلى العدم.. كلمة السر.. وريقة صغيرة!!

في أمسية كالحة!! دق باب بيتي رجلان.. أعرفهما تماماً، هما من تلامذتي كما كنت تلميذك يوماً.. وفي لمح البصر.. أمسيت مخفوراً.. معتقلاً.. مقبوضاً علي.. ثم حبيساً وسجيناً في زنزانة ضيقة وباردة!!

كل شيء من حولي اضحى غامضاً، مبهماً.. عصياً على الاستيعاب والادراك.

(ربما ثمة خطأ).. مجرد تعزية نفس، سرعان ما تبخرت عندما جيء بي إلى غرفة التحقيق الكابية، سمعت صوتاً يفح فحيح الأفاعي: أرفعوا العصابة عن عينيه.. نظرت..صعقت – غير معقول- لاأصدق.

المحقق.. ابنك يا أستاذ!!

وجه لي تهمة الخيانة والمؤامرة ونشر الاكاذيب في أوساط الموظفين.

قال: ثمة تقرير ضدي من الرفق يفيد أني قلت لأحد الأصدقاء، ان الحاكم المطول اصبح في حكم الميت، وان من يدير البلاد هو امراته، ولها اتصالات مريبة بشخصيات مغضوب عليها!!

انكرت.. حاولت إكمال إنكاري، بيد ان اللكمات والصفعات أخرستني، جرعتني مرارات الهوان. وبين كلمة بذيئة، واخرى، كانت ترن كلمة (اعترف)، ذهبت ترسلاتي ادراج الرياح أن يأمر بإيقاف تعذيبي وضربي، لأوضح له الموقف، اعترفت إيقافاً للتعذيب، ولما سكتت أصوات الصفع والركل واللطم، قلت: كل ما قيل في هذا التقرير كاذب وغير صحيح، أنا قلت فقط إن الحاكم سيعود إلى النشاط بعد استكمال فترة علاجه الطبيعي، وأن حرمه المصون تسهر على راحته، ليس اكثر، واقسم لك ان هذا هو الذي جرى!

لكن ابنك المحقق انتزع ما أراد، أمر بإعادتي إلى الزنزانة الموحشة، بعد أيام اطلقوا سراحي..

أضحيت.. لا منصب.. ولاوظيفة.. ولا زوجة ولا أولاد.. اقتلعوا أظافري واسناني واضراسي.. واقلامي ايضاً، مجرد صعلوك مشلول في الشوارع.. وها أنا يا سيدي بين يديك.

أعترف وأقر بكامل حريتي التي كانت مسلوبة في الماضي.. أني كنت السبب في صناعة الضحايا امثالك، وان ابنك.. انتقم لك دون ان يعرف.. بيد اني لا ادري هل سيأتي ابني الذي اخذته امه المطلقة، كي ينتقم لي. ربما!!

القضية الجنوبية... القضية الوطنية

نبيل الصوفي
Nbil21972@hotmail.com

شخصيا انتظرت المؤتمر الصحفي للحسني مؤملا بخطاب سياسي يشاركنا نحن البسطاء احزاننا فعلا.

وبمجرد ان انتهيت من آخر سطور الخطاب الحسني، اعدت على نفسي حديثا يقوله ناشر ورئيس تحرير هذه الصحيفة عن القطيعة اللازمة كي يقوم مشروع يمني حقيقي لايكون عبارة عن انتصار طرف بل انتصار البلاد.

من حيث المبدا ليس ثمة مايختلف بشانه مع الحسني عن الأوضاع في اليمن، وعن اداء الحكومة، ابتداء بممارساتها ضد ابناء الجنوب وانتهاء بممارساتها ضد شمال الشمال، مرورا بنعز، والحديدة والمحاوي في صنعاء، وحتى في حديثه عن تفجير كول وقضية مكافحة الإرهاب وغيرها. كل هذه القضايا اعتقد ان الحسني لم يكن يغرد خارج السرب بل كان يعبر عن كل مواطن منا.

نحن نشعر ان سلطتنا لاتكافح الإرهاب بمشروع وطني، وهذا اهم من وجود ضابط في الحرس الجمهوري يعرفه الحسني كان يتواصل مع «القاعدة» وهو كلام قاله كتاب وصحف وصحفيون في طول البلاد وعرضها.

وعلى هذا فالحسني لم يقل جديدا، ولا كشف مستورا، ويمكنه لو اتصل بالصحافية الأمريكية جاري نوفاك، او بحث بس في أول صحيفة يمنية تقع عينه عليها لوجد ان اكتشافه تاخر كثيرا وكثيرا جدا.

تماما كما تفعل بعض قيادات الأحزاب والشخصيات الاجتماعية التي تظل مغرراً بها بقشر من المصالح المباشرة جدا حتى وهي ترى الجحيم يأكل مصالحها الاستراتيجية، بتوسيع دائرة الحرمان العام في المجتمع.

ومع آخر كلمة في بيان الحسني اصابني اليقين ان السوء الذي بلت البلاد ويعجن العباد ليس فقط من صنع السلطة.

إن الشركاء وجوه متقاربة وحتى حين يختلفون فلايكون ذلك إلا لصالح السوء المشترك الذي يجمعهم اكثر ممايجمعهم الإيجاب المشترك.

لست أرى الحسني اقل وطنية من علي عبدالله صالح، ولا مني ولا منك أيها القارئ فالوطن ليس باختيارنا ان نقيم علاقة معه أولا نقيم.

وهنا ان يعقد الحسني مؤتمرا صحفيا وينشر وراءه اعلاما بيضاء وصفرا وحمراء لها مسميات، ويتحدث بالمفردات التي تأخر كثيرا إدراكه لها – ولايزال غير المدركين كثر- ويفعل كل ذلك هناك في عاصمة الضباب وبالقرب من مسقط راس الملكة فكتوريا التي كان الحسني، حتى باشواق الطفولة، من خصوم جيشها وإدارتها في اليمن قبل اقل من عمره الذي قطعه حتى الآن.

كل ذلك حين يفعله الحسني لاينافض الوطنية، بل كان يمكنه ان يكون الأكثر وطنية منا جميعا.

إن السيادة تعني التزام مشروعاً يحترم المواطن اليمني، ومن ثم يتحدث بالامه ليحقق امنياته.وقد فعل الحسني الأولى لكنه لم يكن مكترثا للثانية، والسبب الوحيد من وجهة نظري -مع خالص اعتذاري لشخصه- ان القوم بعضهم اولياء بعض.

والقوم هؤلاء هم أهل المنهج الواحد في التحليل والنظر والطموح كلهم يريد إقصاء الكل. كلهم يحمل رؤية واحدة هي ذاتها التي هدت "حيل" المشروع الوطني وعبثت بمجتمعنا لعشرات السنين.

وليت ثمة من يقبل مرة واحدة ان يدرك هذه القضية.الإصلاح – الحزب- مالم يعتمد منهجا علميا مختلفا عن ذات المنهج الذي اودى بالحركة الوطنية سيصل إلى ذات النتيجة. الاشتراكي لو استمر يعاتب الآخرين ويعتبر انهم هم اهل الخطأ، وانهم تامروا على مشروعه الوطني، دون ان يقبل طاطأة الراس للنظر بين قدمي تجربته ويناقش، برؤية نقدية، منهجه الذي اعتمده في تحليل المشاكل وتركيب الحلول ومن ثم إدارة مشروع لتطبيق هذه الحلول، فإنه لن يضيف جديدا مهما كانت نياته طيبة وحلمه القا. دعوني اكتفي بذلك .واضيف فقط: انا وانت أيها القارئ العزيز مالم يكن لدينا القدرة لرؤية مايخصنا وما اسهمنا فيه في الخطأ العام، فلن نفعل شيئا.

اليمن اليوم تبدو "طشتا كبيرا" كلنا نغسل فيه ثيابنا المتسخة في ماء واحد، نعرف نحن بالتجربة أنه اصبح مختلف اللون والطعم والرائحة، ومع ذلك لايتأمل الواحد منا قبل أن يرمي ثيابه لهذا الطشت. ثم بعد ذلك يشعر بالحزن باحثا عن طرف يحمله المسؤولية، إذ تعلق الأوساخ بالجديد أكثر مما تمنحه نظافة.

ويكرر مع أي محطة أخرى الأمر وكان شيئا لم يحدث. وسلطتنا، وكل شركائها، طبلة عمرها صارت مكونات في هذا الطشت الذي يسيء لكل ماعلق فيه وبه.

ومثلما اعتقد ان الحسني صار يسيء للقضية الجنوب التي ستفرض نفسها ذات يوم، فإن السلطة التي أرادت استثمار الجنون بعد ان استهلكت عقل الرجل، تسيء لليمن من أقصاه إلى أقصاه.

ولسنا ندري متى سينقع الطشت، أو يأتي من "يفقده" والله المستعان.

النائب العام وأمره بالافراج ويا فرحة ماتمت

نبيلة الحكيمي

مضى قرابة اسبوع على اختطاف الاخت انتصار السياني واخوها ابراهيم (الطفل المشلول) ذي الاثني عشرة ربيعاً.

وعبدالخالق الشاب ذو الشهامة الذي اثر نفسه على اخته ولكن الظالمون لم يقدروا ايثاره.

جميعهم لا يزالون في غياهب السجن دون تحديد وجهتهم.

اليوم بعض النسوة وقفن امام بوابة النائب العام – حفظه الله وادام قلمه- ودخلت الاخت الأمل "امل الباشا التي اثبتت انها جديرة بالاحترام والتقدير" امل المرأة في أن لها من يساندها من داعيات التكافل والعمل من اجل حقوق المرأة، وما اكثرهن عند التسميات والقلهن عند المسؤوليات وهن غائبات عن قضايا المرأة.

(امل) هي الأمل ولها من اسمها نصيب

بقوة المرأة التي امنت بقضية، فانها تقف شامخة شموخ جبال ردفان وعيبان بطرحها المهذب المقنون بحكمة بنت بلقيس البتت ان اليمن يمان والحكمة يمانية لرجل كان ام امرأة.

هدفها ان لا حق يضيع من ورائه مطالب. فكيف ان كانت المطالبة تحمل ايمان بقضيتها وقدرة على طرح القضية.

امل مع زميلاتها من محاميات صحفيات اثبتن انهن قادرات على العطاء واخذ الحق بالحكمة والموعظة، وما خرجت امل الا ومعها امراً صريحاً (من النائب العام) حفظه الله للحق "اطلقوا سراح انتصار السياني" وارسل الامر لرئيس النيابة الجزائية ولم يكن موجود رئيس النيابة المتخصصة، فاتجهنا الى نائب رئيس النيابة العامة وخرجنا من بوابة النائب العام واتجهن نحو الأمن السياسي ومعهن السكرتير كون المذكرة لم تسلم لهن وقيل بان السكرتير هو من سيتابعها، وعند وصولهن الأمن السياسي توجه احد الضباط لتصوير الامر -وخرج ولم يعد- انتظرن اكثر من ساعتين ولم يعد حاولن التفاهم ولكن بالفعل لا يوجد اثبات او مسوغ قانوني يلزمهم، ويا سبحان الله (بفرحة ما تمت) ومع ذلك املهن كبير في مصداقية النائب العام ورئيس النيابة الجزائية المتخصصة (كون الامر يحتاج للمتابعة من قبلهم، ووعد منهم ان الافراج اليوم إن شاء الله لذا وجب الشكر لكل من سينفذ ما وعد به وجزيت كل خير يا نائبنا الكريم.

ونحن في إنتظار تنفيذ ماوعدونا به.. والشكر لرجال بوابة النائب العام.

اثبتوا حسن تعاملهم مع المرأة، وتقديرهم لكل امرأة فحتها الشمس لمدة خمس ساعات انتظار متواصلة ولنا امل في ان لا يضيع امل (امل).

وامل المدافعين عن الحق.. ولا نريد غير القانون واحترام القانون.

تحليل الظاهرة الحوثية

■ قدس برس:

يخوض الجيش، تردفه الأجهزة الأمنية المختلفة حربا مفتوحة منذ نحو عام ضد أنصار حسين بدر الدين الحوثي، الذي لقي مصرعه في (سبتمبر) الماضي.

وأصبح مصطلحا (حرب الحوثي الأولى) و (حرب الحوثي الثانية) يفرضان نفسيهما على التناولات السياسية والإعلامية في الساحة اليمنية، في إشارة إلى المواجهات التي اندلعت في حزيران (يونيو) العام الماضي واستمرت حتى (سبتمبر) من ذات العام، بمصرع الشيخ حسين بدر الدين الحوثي (٤٥عاما)، أما الحرب الثانية التي اندلعت في نهاية (مارس) المنصرم، ولازالت مستمرة حتى الساعة، ولكن بأشكال اختلفت عن الحرب الأولى، لاسيما أن من يقودها هذه المرة هو المرجع الزيدي بدر الدين الحوثي (٨٠عاما)، وهو والد حسين بدر الدين الحوثي، الذي اتخذ أنصاره أساليب جديدة في صراعهم المفتوح مع القوات الحكومية، تمثل في عمليات أقرب لأن تكون حرب عصابات، الأمر الذي أقلق السلطات الحكومية، واستنفر كل أجهزتها الاستخبارية لمواجهة هذا الاحتمال، لاسيما أن عمليات المواجهة لم تعد محصورة على محافظة صعدة شمال البلاد، إنما امتدت إلى داخل العاصمة صنعاء، حيث شهدت سلسلة هجمات بالقذائف والقنابل اليدوية، والاغتيالات، وكلها استهدفت شخصيات ومواقع عسكرية، مما ضاعفت الأجهزة الأمنية جهودها لملاحقة واعتقال كل من تشتبه بارتباطه، أو حتى تعاطفه مع بدر الدين الحوثي.

المشكلة الحقيقية التي تواجهها السلطة في الحرب الثانية، بحسب مراقبين، أن أنصار (الحوثي) لجأوا إلى تكتيك مغاير تماما عما اعتاده الجيش النظامي في معاركه مع من يصفهم بالمتمردين، فهذه المرة يواجه شبكة بالغة التعقيد تتداخل فيها القبيلة والعرق والمذهب الديني، كما أن سياسة التعتيم الإعلامي التي اتبعتها السلطات في الحرب الثانية أفضت إلى تقديم خدمة مجانية للطرف الآخر الذي استفاد من حالة الالتباس والغموض والتعمية في تقديم معلومات من خلال وسائله البشرية وبواسطة التسريبات غير المباشرة عبر بعض صحف المعارضة، إحداث نوع من الإرباك، وتوسيع دائرة القلق الشعبي في وسط معمعة العنف الدامي، من الطرفين، يبرز سؤال يحاول الجميع إخفاؤه: ترى ما هي الأسباب الحقيقية التي أفضت إلى إدخال البلاد إلى دوامة العنف؟ لماذا غابت الحصافة هنا في إنجاز حوار مع أنصار الحوثي، كما حدث مع أنصار (القاعدة)؟ وما حقيقة التمايز بين ما يسمى تنظيم الشباب المؤمن، وحركة (الحوثي) المسلحة؟.

التمايز بين (الشباب المؤمن) و(حركة الشعار)

يؤكد عبد الملك بدر الدين الحوثي (أحد أبناء المرجع بدر الدين، وأحد الذين يقودون حرب المواجهات مع السلطة في اتصال هاتفي مع (نيوز يمن) أن ثمة فرق كبير ما بين (تنظيم الشباب المؤمن) وبين "(حركة الشعار)". ويقول "تنظيم الشباب بالمؤمن هو تنظيم ثقافي يتمثل في مراكز صيفية تعنى بشؤون التثقيف والثقافة للشباب اليمني من منطلق مبادئ ديننا الحنيف، أما حركة الشعار فإنها أشمل وأعم من الشباب المؤمن لأن معظم الذين ينتمون إلى الشباب المؤمن لا علاقة لهم بحركة الشعار، وهذه الأخيرة ليست حركة حزبية، إنما هي عبارة عن مجاميع من أبناء اليمن المسلم تقوم بتدريس القرآن الكريم والهتاف بشعار (الله اكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام)".

ويوضح أحد مؤسسي (الشباب المؤمن) حقيقة الفروق بين (التنظيم) و(الشعار)، بعد أن طلب عدم الكشف عن اسمه قائلا "إن الشباب المؤمن هو منتدى، أو مؤسسة ثقافية اجتماعية انشئت مطلع التسعينات بالاتفاق مع الدولة، لمواجهة تنامي التطرف الوهابي، ولتدريس ورعاية المذهب الزيدي من خلال إقامة مخيمات صيفية لهذا الجانب، وأسسه عدد من الشخصيات بينها حسين بدر الدين الحوثي، وعبد الكريم جدبان، ومحمد سالم عزان". وأوضح أن حسين بدر الدين الحوثي، انقطع عن منتدى الشباب المؤمن بسبب ذهابه إلى الخرطوم لتلقي دراسته العليا في علوم الشريعة، نهاية ١٩٩٩، وظل الشباب المؤمن يزاول مهامه بصورة طبيعية حتى نهاية عام ٢٠٠٠ عندما عاد حسين بدر الدين الحوثي إلى البلاد، وبدأ يطرح ضرورة الانتقال من الجانب الثقافي إلى الفعل الحركي من خلال اعتماد شعار محدد يجسد متطلبات المرحلة، وهو أول خلاف في أوساط الشباب المؤمن، أفضى إلى أن ينتزع حسين بدر الدين مجموعة من أفراد الشباب المؤمن، في إشارة إلى وقوع انشقاق حقيقي داخل الربع الزيدي، واختار شعار (الله اكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام)، ليميز مجموعته عن الشباب المؤمن.

تبريرات وفتاوى

ثمة تحليلات أخرى تذهب إلى القول إن المشكلة الحقيقية ليست في إطلاق الشعار، بقدر ما تتعلق بمستقبل النظام الحاكم، وأن للفتوى الشهيرة التي أطلقها بعض علماء المذهب الزيدي، وعلى رأسهم علماء حزب الحق، في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠١ و تنص على التراجع فيها عن شرط أن يكون الحاكم من البطنين، بمعنى أن يكونوا من نسل الحسين أو الحسين ابني الإمام علي ابن أبي طالب، بحسب المذهب الشيعي، دور كبير في استفحال مشكلة الحوثي، واعتبرها بدر الدين الحوثي، وابنه باطلة، ومنحرفة عن أصول المذهب.

أيا تكن الأسباب الحقيقية، لكن الحرب الأولى انتهت، باتفاق بين السلطات وبدر الدين الحوثي، وبحسب مصادر من أنصار بدر الدين الحوثي، فالاتفاق الذي أنهى الحرب الأولى التي دارت في جبال مران وبعض مناطق صعدة تضمن أربعة بنود لم يكن الشعار الذي تسبب في الأحداث من ضمنها، ويؤكد هؤلاء أن الاتفاقية معروفة وموقعة من قبل مشايخ همدان وفي مقدمتهم الشيخ شاجع.

وعندما ذهب المرجع بدر الدين الحوثي إلى صنعاء بعد انتهاء الحرب الأولى لإكمال تنفيذ الاتفاق، بإطلاق سرح بقية المعتقلين، وتعويض المتضررين، ظل في بيت أحد الشخصيات، نحو شهرين دون أي نتيجة، بل وبينهم أنصاره السلطة انه كان موضوعا في ظروف أشبه بالإقامة الجبرية، الأمر الذي اضطره إلى العودة، لكن سبقت عملية العودة حركة لم يستطع المراقبون فهمها حتى الساعة، وتمثلت بإجراء حوار صحفي مع بدر الدين، ونشر في الصحيفة دون توجيه أي لوم، بيد أن الحوار ذاته اتخذ ذريعة لتفجير الحرب الثانية، بتهم أن (الحوثي) الأب يرفض الاعتراف بشرعية النظام السياسي القائم، ويؤمن بالفكر الإمامي الشيعي، الذي ينص على احقية آل بيت الرسول بالحكم، وأنه فر من صنعاء دون أن يستأنن، وبالفعل بدأت المواجهات ولا زالت مستمرة بأشكال مختلفة وتأخذ منحى قد يهدد الاستقرار في البلاد برمتها.

يبرر عبد الملك الحوثي في تصريحه لـ(نيوز يمن) الحرب التي يقومون بها ضد القوات الحكومية ويقول: "نعم قتل الجنود مبرر، فهم يلاحقوننا في كل مكان ويريدون قتلنا في كل مكان ولا نملك سوى الدفاع عن أنفسنا". ويضيف "نحن قتلناهم عندما قتلونا والدماء هي التي استباحت الدماء وليس الشعار. نحن لم نقم بقتل أحد طيلة عامين ونصف من السجون في الجامع الكبير والتنكيل من قبل جهاز الأمن السياسي فلما حشدوا جنودهم ودمروا قرانا وأموالنا واستباحوا دماءنا ردينا عليهم بالمثل دفاعا عن أنفسنا". وعما إذا كانت هناك فرصة للحوار والمصالحة يقول الحوثي: "نحن على استعداد تام لوضع السلاح، وإيقاف كافة العمليات بشرط أن تضع الدولة السلاح وترفع الحملة العسكرية والملاحقات وتكف الأذى وتعاملنا بالمنطق والحجة والحوار، أما غير ذلك فيستحيل أن نضع أسلحتنا ونسلم أنفسنا".

بين (الداخل) و(الخارج) يتموضع نجاح وفشل الحوار:

لكن لماذا اخفقت الحكومة في حوارها مع أنصار (الحوثي) بينما نجحت نسبيا مع أنصار (القاعدة)؟ يؤكد القاضي حمود الهتار، رئيس لجنة الحوار مع الشباب العائد من أفغانستان أن المشكلة لا تكمن في الحوار، أو الباعث، إنما تكمن في أنصار (الحوثي) أنفسهم.

هل يعيد التاريخ نفسه؟

لكن مراقبين يشيرون في معرض الإجابة على السؤال السابق لماذا أخفقت الحكومة في حوارها مع أنصار (الحوثي) بينما نجحت نسبيا مع أنصار (القاعدة)؟ إلى أن الحالتين مختلفتان تماما من كل النواحي، ففي حالة شباب تنظيم القاعدة، فإن الحكومة نجحت في إقناعهم بالتوقف عن العمل المسلح، بسهولة بسبب أن هؤلاء الشباب لا يجدون أي مشكلة مع النظام السياسي، ولا يشككون بمشروعيته، ويعتقدون أن معركتهم هي مع (الخارج) وليس مع (الداخل)، وأن أهدافهم تتوجه نحو مصالح أجنبية، بينما في الحالة (الحوثية) إذا صح هذا التعبير، فإن أصحابها لديهم مشكلة مباشرة مع النظام السياسي، ومشروعيته، حتى لو انه تغلف بالشعار المنجه خارجا، لكنه في الحقيقة يستهدف مشروعية الحكم الداخلي على اعتبار أن من يحكم ليس من (آل البيت)، وتعاظم هذا المشكل مع تزايد الحديث حول توريث الحكم لنجل الرئيس صالح، وهو ما يغضب المرجعيات الشيعية، والزيدية بالتحديد، على اعتبار أن توريث الحكم ذاته غير مقبول في المذهب الزيدي،ولا زال التاريخ اليمني حاضرا عندما نجح عدد من شخصيات تنظيم الأحرار اليمنيين (حركة المعارضة اليمنية في العهد الملكي البائد) في إقناع الإمام أحمد حميد الدين باعتماد (ولاية العهد)، واختيار نجله البدر ليخلفه في الحكم، وهو ما اغضب كثيرا من رموز المذهب الزيدي الذي اعتمده يومذاك مذهب الدولة الرسمي، وأدت نصيحة أعداء الإمام الذين قدموا أنفسهم موالين له، باختيار ولي العهد إلى كوارث على مستقبل حكمه، بل وصلت فكرة ولاية عهد الإمام البدر لأن يلجأ الإمام إلى قتل ثلاثة من إخوانه، أحدهم قتل بالسم، وهو ما أدى إلى خلخلة البناء الملكي، وتجويفه، فما جاء عام ١٩٦٢ حتى كان لقمة سائغة للضباط الشباب، ليقيموا على أنقاضه نظاما جمهوريا، يتعرض منذ ميلاده لتحديات جمة لما تنتهي حتى اليوم.

يقول المراقبون إن المشكلة الحقيقية في (الحرب الحوثية الثانية) أنها أضحت معقدة، ومتداخلة بين الثأر القبلي، والانتقام السياسي، والتعالي العقائدي المذهبي، والإحساس بالاستهداف العرقي، وهذه من أخطر ما يمكن أن يهدد الأوضاع العامة، فحتى لو أخمدت عمليات حرب العصابات، فإن استمرار النفخ بوجود استهداف لمن يطلقون على أنفسهم بالهاشميين، سيعمق حجم العدوانية، والتربص.

رغم محاولات القاضي حمود الهتار الهروب من مواجهة هذه الحقيقة عندما يقول "قلت لكم بدر الدين وابنه لا علاقة لهما بالزيدية ولا يمثلونها ومن يقاتله هو رئيس الأركان وهو هاشمي كما أن نائبه هو أيضاً هاشمي وهما من اتباع المذهب الزيدي وكذلك أكثر من هو موجود من أبناء القوات المسلحة هم من اتباع المذهب الزيدي الذين وقفوا ضده والخارطة الاجتماعية لم تعد كما كانت عليه من قبل فإذا كانت التقارير تذكر أن عدد المنتحقين بمعهد دماج التابع لمؤسس الحركة السلفية في اليمن (مقبل الوادعي) يزيد عن ثلاثة آلاف شخص وهذا في منطقة من مناطق صعدة وهؤلاء هم سلفيون، وبالتالي فالمنطقة لم تعد زيدية كاملة والفكر الذي يحمله هو دخيل على الزيدية ولا يمكن أن تتحول إلى حرب مذهبية او طائفية".

يذهب بعض المراقبين إلى أن البلاد دخلت في دوامة العنف، بسبب سياسات وقرارات قد تكون متسرعة، واتخذت تحت ضغط اللحظة، وأن المخرج الوحيد، في نظرهم، هو رد الاعتبار إلى القيم الجمهورية، وتجسيد مبادئ الحوار والتزام نصوص الدستور، من أطراف السلطة قبل معارضيها.

ياء المصادر

محمد محمد المقالح

العنف مرفوض ومدان... ولكن!!

قال أحد الحكماء قديما ، من يزرع الريح يحصد العاصفة...

إن أول ما يجب قوله تجاه أعمال العنف التي طالت العاصمة صنعاء مؤخراً واستهدفت بدرجة رئيسية الأطقم العسكرية، وعدداً من ضباط الفرقة الأولى مدرع والحرس الجمهوري، والاستخبارات العسكرية والقوات الجوية، ومدربيها من الضباط العراقيين، وغيرها من الوحدات العسكرية التي يشتبه أنها شاركت في حربي صعدة الأولى والثانية، كما تناقلت ذلك وسائل الإعلام المختلفة، هو أنها أعمال إجرامية مدانة ومرفوضة، بغض النظر عن الدوافع والأسباب التي أدت إليها. وسواء كانت من قبل السلطة وبعض أطرافها، أو من قبل الحوثي وأنصاره، أو من قبل أطراف أخرى لا علاقة لها بالطرفين، فإن المطلوب من الحكومة وأجهزتها المختصة كشف الجهات التي تقف وراءها وتقديمها إلى المحاكمة وفقا للقانون والدستور، لتنال عقابها العادل جراء أعمالها الإجرامية التي ذهب ضحيتها جنود ومواطنون يمنيون أبرياء.. هذا أولاً.

أما ثانياً فإن رفض هذه الأعمال وإدانتها والمطالبة بكشف ومعاقبة مرتكبيها على أهميته، لا يكفي لإيقافها أو الحد من آثارها وتداعياتها على أمن واستقرار البلاد وعلى مستقبلها السياسي والديمقراطي، وعلى العكس من ذلك يمكن أن تستمر هذه الأعمال الاجرامية وتتصاعد في المستقبل القريب والبعيد، سواء في صنعاء أو في غيرها من المدن والمحافظات اليمنية المحتقنة، فما دامت هناك أسباب وعوامل قوية تدفع إلى العنف وتشجع عليه، وما دامت السلطة الحاكمة وغيرها من «الأطراف العنيفة» غير معنية بمعالجة الأسباب والدوافع التي توفر الأجواء المناسبة للعنف ولولادة جماعاته كل يوم، فإن الشجب والإدانة وحتى المحاكمات و الاعدامات لن تجدي نفعاً، وربما تكون نتائجها عكسية.

إن خطورة ما جرى ويجري في العاصمة صنعاء والمتمثل بإلقاء القنابل اليدوية، والاشتباكات المسلحة المحدودة، لا يأتي من كون الجهة التي تقف وراءه طرفاً واحداً هو الحوثي وجماعته، أو ممن تسميهم السلطة تنظيم الشباب المؤمن، بل إن خطورتها تأتي من كون من يقف وراءها كما يبدو أكثر من طرفا، ولها أكثر من دافع وسبب، وان العامل الوحيد الذي يجمعها هو هذا الانفلات الأمني الخطير الذي يعم اليمن بكامله من جهة، وهذا الاختناق السياسي الخطير الذي تعيشه السلطة والمعارضة معا من جهة أخرى. وإذا ما استمرت هذه الأزمة ناتمة ومتصاعدة ونظلت السلطة ترفض وبإصرار عجيب إيجاد مخارج سياسية لها، بل وتعمل بعض أطرافها كل يوم على إضافة عوامل واسباباً جديدة لتوسيع نطاق الأزمة وتفجيرها حربا أهلية لا تبقي ولا تذر، فان أحدا من هؤلاء السياسيين لن يكون له مكان معروف العنوان حتى نسارع إلى الاستنجاد به لإيقافها أو للتخفيف من آثارها المدمرة.

لقد سارعت بعض الأجهزة الأمنية والعسكرية ومنذ بداية العنف الذي طال صنعاء وحوارتها المختلفة إلى تسريب معلومات وأخبار تفيد وتؤكد بأن من يقف وراء هذه الأعمال هم الحوثيون وجماعة الشباب المؤمن، بل إن بعض الصحف المقربة من السلطة ظلت تتحدث عن «مؤامرات» من هذا النوع داخل صنعاء القديمة وغيرها من الأحياء والشوارع المختلفة، إلى درجة أنها في كثير من أعدادها تحدثت عن ساعة الصفر للثورة القادمة ضد النظام وكأنها كانت تستدعيها وتستعجل قيامها وتفجيرها. ومع أن الأحداث قد أثبتت فيما بعد أن العديد من تلك الحوادث الأمنية التي نسبت إلى الحوثي وجماعته، كانت وراءها أطراف وجهات أخرى، لها دوافع وأسباب مختلفة لا علاقة لها بالحوثي أو بالرزامي و الشباب المؤمن!! ومثلما ثبت أن الشخص الذي قُتل أمام بوابة الأمن القومي كان ضابطا في الحرس الجمهوري، ولم يكن فدائيا حوثيا، ثبت أيضا وعبر المصدر المسؤول إياه بأن محاولة اغتيال أحد ضباط الفرقة الاولى مدرع لم يكن بدوافع أمنية أو سياسية بقدر ما كانت دوافعه شخصية بحتة، ولأسباب أخرى لا علاقة لها بحرب صعدة وتداعياتها. وهكذا بالنسبة للتفجير الذي حدث في باب اليمن وسبق أن نسب إلى الحوثي والحوثيين، الأمر الذي يشير الى وجود أطرافاً وجهات كثيرة تقف خلف أعمال العنف الجارية في صنعاء رهنا خطورتها. والأخطر أن يتم تغطيتها والتستر عليها من خلال الحديث عن الحوثي والحوثيين.

بالطبع هذا لا ينفي أن تكون بعض هذه الجرائم أرتكبت من قبل بعض المتعاطفين مع قضية الحوثي ومظلوميته، وهو أمر غير مستبعد ويمكن أن يحصل وقد يحصل في المستقبل بصورة اكبر وأكثر خطورة، وبقدر ما هو مدان ومرفوض حتى ولو جاء من قبل المظلومين والمقهورين من أتباع الحوثي والمذهب الزيدي عموماً، إلا أن ذلك لا يعفي السلطة وأجهزتها المختلفة من المساءلة والعقاب، ما دامت ترفض ويعناد «العشائر المتطاحنة» إيجاد مخارج سياسية لحرب صعدة والممارسات القمعية التي رافقتها وترافقها والتي وصلت في الفترة الأخيرة حد اختطاف الفتيات وإيداعهن السجون بجريرة أزواجهن أو أقاربهن ممن يشتبه أن لهم علاقة بالحوثي وجماعته.

وبهذا الخصوص ومثلما قلنا من قبل ان قتل حسين الحوثي لن يحل المشكلة بل يمكن أن يفاقمها ويجعل من جماعته عبارة عن مجموعات متشظية وعنيفة تضرب هنا وهناك بدوافع ثأرية وانتقامية وبدون أي هدف سياسي واضح. فإننا نقول مرة أخرى استمرار محاصرة العلامة الكبير بدر الدين الحوثي وانتظار اللحظة المناسبة لاغتياله ومعه الأستاذ الرزامي وبقية المحاصرين معهما في منطقة النقعة بمديرية كتاف، هو الآخر لن يحل مشكلة الحرب وتداعياتها الخطيرة.

إن على السلطة أن تعي جيدا بان جماعة الحوثي ليست جماعة معزولة اجتماعيا مثلما هو الحال مع الجماعات الإرهابية، بل هي جزء من نسيج المجتمع ولها وسطها الاجتماعي والديني الواسع، ولو أراد الحوثي الابن وأكثر من ذلك الحوثي الأب أن يوسع من ساحة المعركة ويمدها إلى خارج صعدة وخارج الأماكن التي يتحصن ويدافع عن نفسه فيها لأمكنه بمجرد إصدار فتوى لأنصاره ومريديه في المدن والمحافظات اليمنية المختلفة وحينها سيكون من الصعوبة وقف هذه الحرب المجنونة أو يحتووا آثارها وتداعياتها الأمنية الخطيرة على مستوى الوطن كله!! من هنا تأتي أهمية الحوار مع الحوثي الأب وهو ما يزال حيا يرزق باعتباره الطرف الوحيد حتى الآن الذي يمكنه أن يضبط الجماعة ويحدد وجهتها. أما إذا استمر محاصرا او حين يقتل لا سمح الله (غيلة او حربا) فان أياً من الأطراف لن يستطيع لجم العنف وسعاره الخطير من الانتشار، ولن يستطيع أحد منا أن يمنع جماعات العنف الحوثي من التوالد والتكاثر والتحول إلى جماعات فسيفسائية غير مضبوطة وغير مسيسة ولا هدف لها سوى الثأر والانتقام، تماما مثلما حصل في الجزائر بعد إلغاء جبهة الإنقاذ وقتل أو اعتقال معظم قياداتها السياسية والدينية. والسؤال الكبير هنا: هل يتنبه اليمنيون إلى خطورة الوضع ويسارعون إلى إيقاف نزيف الدم في صعدة والبحث عن مخارج سياسية للأزمة؟

تدخل هذه الدراسة المعمقة قراءتها للعلاقة بين الجامعة والسلطة في الفضاء العربي من قصتين شهدتهما جامعة دمشق، الأولى كانت في ١٩٥٩، وتشير الى نموذج الجامعة الخاضعة فقط لقانونها الذاتي وصولاً حد رفضها أوامر أعلى سلطة سياسية في البلد. فيما حدثت الثانية عام ١٩٧٥، الذي كانت جامعة دمشق قد تحولت فيه الى صبابة قهوة لدى رفعت الأسد و... حرمه.

«النداء» تعيد نشر هذه الدراسة المثيرة في خضم الاشتباك الراهن بين الحكومة ومجلس نقابات أعضاء هيئات تدريس الجامعات اليمنية الحكومية، لفتح مفاصل جديدة في الجدل الدائر حول قضية إصلاح السياق الجامعي مؤسسياً وإكاديمياً.

نحو جامعة متقدمة وديمقراطية *

١- الجامعة المستقلة والجامعة المستقيلة

عام ١٩٥٩ رفض الدكتور أحمد السمان، رئيس جامعة دمشق، تنفيذ قرار صادر عن رئاسة الجمهورية العربية المتحدة بقبول صدام حسين وطلبة عراقيين آخرين، لاجئين في سوريا ولا يملكون ثبوتيات كافية، رفض قرار قبولهم في الجامعة على اعتبار انه «مخالف لشروط الأكاديمية ولقانون جامعة دمشق». ورغم تدخل عبد الحميد السراج، وزير الداخلية ورجل دولة الوحدة القوي في سوريا، فقد أصر الدكتور السمان على موقفه، واضطر «كثانور العراق المقبل ان يدرس في القاهرة.

هاني الفكيكي الذي يورد الحادثة في كتابه «أوكار الهزيمة» يعلق عليها بالقول: «النار رفض السمان استغرابا شديدا في نفوسنا واستهولنا، ونحن القادمين من العراق ان يتحدى رئيس جامعة قرارا من رئيس الجمهورية، فكيف وإن هذا الرئيس هو عبد الناصر». ويضيف: «فلما أعدنا تذكيره بالقرار الرئاسي، أجاب: إنن اذهبوا إلى جامعات مصر». ويلمح القيادي البعثي السابق إلى تفسير محتمل لهذه «القصة الدالة» بان سوريا «مرت بتجربة برلمانية دامت أربع سنوات»(٢).

وفي عام ١٩٧٥، وفور إنهائه دراسة التاريخ سجل السيد رفعت الأسد، مع زوجته وابنه، في كلية الحقوق في جامعة دمشق، «وكانوا يقدمون الامتحان سوية في غرفة رئيس الجامعة الدكتور زياد الشويكي (...) وعندما جاءتهم الأسئلة مع فناجين القهوة وكتب السنة الأولى قال لهم (لمن جلبوا له الأسئلة والقهوة والكتب) رفعت: العمى في قلبكم. ابعثوا لنا استاذا يدلنا اين توجد الأجوبة لهذه الأسئلة». العماد أول مصطفى طلاس الذي يروي الواقعة يقول ايضا إنه حين كان السيد رفعت الأسد «منتسبا إلى الجامعة (قسم التاريخ) شكا لي رئيس القسم الدكتور محمد خير فارس بان رفعت ياتي مع مفرزة من الحرس الى الجامعة ايام الامتحان ولا أحد يجرؤ من المراقبين ان يقول له شيئا. فماذا افعل؟» يقول العماد: «قلت له لا تفعل شيئا لانه لن يعمل لديكم استاذ تاريخ»(٣).

تمثل القصتان اللتان يفصل بينهما ١٦ عاما نموذجين للعلاقة بين الجامعة والسلطة في بلدنا. في النموذج الأول تخضع الجامعة لقانونها الذاتي، اي «للشروط الاكاديمية وقانون الجامعة»، حسب تعبير الدكتور السمان، وترفض الخضوع لكل ما يتعارض مع مقتضيات العلم او قواعد العمل الجامعي حتى لو صدر من اعلى سلطة سياسية في البلاد، فيما تخضع الجامعة ذليلة مهانة في النموذج الثاني لقانون مفروض عليها من خارج هو قانون السلطة الاعتباطية. في النموذج الأول تقول الجامعة للسلطة لا، في النموذج الثاني تشتغل الجامعة خادمة او «صبابة قهوة» عند صاحب السلطة. نسمي النموذج الأول الجامعة الوطنية المستقلة، والثاني الجامعة التسولية والمستقيلة.

لم تكن جامعة دمشق التي تاسست عام ١٩٢٣ تحت اسم الجامعة السورية مثالا للاستقلالية وقوة الشخصية والثبات في وجه السلطة على الدوام(٤)، ولم تكن الجامعات السورية العامة الأربعة خلال السنوات الثلاثين الماضية على الدرجة من ضعف الشخصية التي توحي بها القصة المأساوية الثانية.

الجامعة الشمولية

وقعت القصة الأخيرة في سياق عملية إعادة بناء النظام العباسي ككل على القوة والإكراه من جهة، وصعود نزعة طموحة إلى توسع السلطة وإلحاق كل اوجه الحياة الاجتماعية بها من جهة اخرى. تجلى التوجه الأول في طفرة في ولاية اجهزة الأمن على الناس وحضور محسوس للخوف في المجتمع، فيما عبر الثاني عن نفسه في عملية «شعبنة» شاملة (منظمات شعبية من المهد إلى اللحد) لا تترك اية فسحة اجتماعية مستقلة. وكان من ملامح سياسة التوسع الشاملة هذه تاسيس منظمة طلائع البعث ١٩٧٤ التي تحشر الأطفال السوريين جميعا بعقيدة الحزب الحاكم وبتمجيد رموزه في «مدارس للتعبئة والتعليب» حسب تعبير طالب جامعي مر بتلك المدارس، وتحول اتحاد شبيبة الثورة من منظمة للشبان البعثيين إلى منظمة إلزامية للشبان السوريين جميعا، وتراخت معايير التنسيب في حزب البعث ذاته على نطاق المجتمع ككل في الوقت الذي صار الانتماء إليه «يطعم من جوع ويؤمن من خوف»، والعكس صحيح. وتم كذلك «فتح» الرياضة وضمها إلى مملكة الهيمنة الشمولية. وتحول «الاتحاد الوطني لطلبة سورية» منظمة بعثية ايضا. وبشت عملية عسكرة الجامعة في الفترة ذاتها عبر المعسكرات الجامعية الصيفية ثم عبر تخصيص يوم كامل لمادة تدريب عسكري تهدر وقت الطلاب وتوطن مظاهر العسكرية في قلب الجامعة. كذلك ازدهر فن كتابة التقارير والوشاية واضحى الواشي مثال المواطن الصالح، وفرض تطابق تام بين الوطنية والولاء للسلطة، وبات الناس مطالبون بإثبات وطنيتهم امام اجهزة أمن مطلقة الصلاحية.

> **بقدر ما تتحول السلطة داخل الجامعة إلى أيدي غير الجامعيين، وبقدر ما يتم الفصل بين الجامعيين والقرار الجامعي وتفقد الجامعة الحق في تقرير مصيرها، فإنها تكف عن التطور ومراكمة الخبرة والتقاليد وبلورة شخصية مستقلة**

سياسة الاستيعاب

ربما نذكر ان فترة النصف الثاني من سبعينات القرن العشرين وما بعد هي مرحلة «سياسة الاستيعاب» الجامعية، التي عنت قبول جميع الحائزين على الثانوية العامة في الجامعات والمعاهد السورية(٥). وبينما كان يمكن لهذه السياسة أن تكون ذات مضمون ديمقراطي بالفعل، فإن تنفيذها الارتجالي دون اهتمام بالتناسب بين الحجم الطلابي والحجوم التعليمية والتجهيزية والإدارية، والاكتفاء بالارتقاء بالنسوية العلمية للجامعة أو الحفاظ عليها على الأقل، واندراج الاستيعاب الجامعي ضمن سياسة هيمنة متعددة الأبعاد على المجتمع السوري صادرت منه السياسة والشباب(٦)، كل ذلك تسبب في إفراغ سياسة الاستيعاب من مضمونها الديمقراطي المحتمل. فالمشكلة في الواقع ليست في الاستيعاب بحد ذاته، بل في:

١- عدم مواكبة نمو رأس الجامعة لنمو جسدها، اي التناسب بين مستواها العلمي واستقلالها وتطوير تجهيزاتها ومناهجها وكفاءة كادراتها وبين ازدياد عدد الطلاب.

٢- تفريغه من محتواه الديمقراطي، اي تحسين الفرص الاجتماعية للطبقات الأضعف عبر إدراجها في سياسة هيمنة شمولية معادية لكل اشكال الاستقلال الاجتماعي كما رأينا للتو. ولعل اقوى دليل على انفصال سياسة الاستيعاب عن الديمقراطية أنه تم في إطارها فتح باب واسع جدا للاستثناءات والتمييز بين المواطنين الشبان على اسس حزبية وولائية وسلطوية وقرابية. والاستثناء، بداهة، هو نقيض الديمقراطية ونقيض القانون ونقيض العدالة(٧).

لذلك كانت ثمرات سياسة الاستيعاب من جنسها: جامعات مكتظة، جسيمة، غير متطورة، مستواها العلمي متواضع(٨).

لكن العامين الأخيرين اظهرا انه يمكن نقد سياسة الاستيعاب من موقعين متباينين ولهدفين متعارضين تماما. هناك نقد لسياسة الاستيعاب يرفض الاستيعاب، أي يرفض استفادة أوسع نسبة من الشبان السوريين من التعليم العالي ويفتح بالمقابل اقنية جانبية للتعليم المفتوح والتعليم الموازي والجامعات الخاصة. ويمثل هذا النهج وزير التعليم العالي الحالي(٩). هذا نقد نخبوي معادي للديمقراطية، وهو استمرار للتمييز الشمولي بطريقة مختلفة: من التمييز بين الشباب السوري على اسس حزبية وايديولوجية وولائية إلى التمييز على اسس طبقية واجتماعية. وهناك نقد ديمقراطي لسياسة الاستيعاب يدافع عن توسيع الاستيعاب لكن يعترض على إخضاعه للتنظيمات الشمولية ويدافع عن جامعة راقية علميا بقدر ما هي حرة. من هذا الموقع الأخير ينطلق نقدنا(١٠).

احتلال الجامعة

بين تدني المستوى العلمي للجامعات للتطبيق الشمولي والارتجالي لسياسة الاستيعاب ولتحزيب الجامعة أو تبعيتها بعبارة د. منذر خدام، ولتقدم معايير الولاء على الكفاءة على مستوى الطلاب ومستوى الأساتذة وعلى مستوى الإدارة والمستخدمين، وكذلك لفتح ابواب الاستثناء (العلامات الممنوحة للشبيحين والحزبيين والمظليين..) في الحيز الذي يفترض انه موطن إنتاج معايير العدالة والنظام والأصول. وليس في ذلك اي سر. فبقدر ما تتحول السلطة داخل الجامعة إلى أيدي غير الجامعيين، وبقدر ما يتم الفصل بين الجامعيين والقرار الجامعي وتفقد الجامعة الحق في تقرير مصيرها، فإنها تكف عن التطور ومراكمة الخبرة والتقاليد وبلورة شخصية مستقلة. وما يزيد الحال تدهورا ولوج طلاب متدني المستوى العلمي إلى الجامعة من باب الاستثناءات، والتوسع في سياسة ابعاد لمصلحة طلاب موالين لا يقدرون قيمة الجهد والعمل(١١).

جرت هذه التحولات في سياق صراعي متوتر، بل متفجر، اثمر خضوع الجامعة منذ اواخر السبعينات بخاصة لغزو حزبي وامني وميليشاوي، اعطى السيادة في الحرم الجامعي بالذات لوجل الامن او للحزبي او للمسلح وباتت التفاعلات بين الطلاب تمر عبر هؤلاء بصورة محتومة، فلا مجال لامسية ادبية من دونهم ولا لعرض فيلم سينمائي ولا لرحلة ولا حتى لمجلة حائط.

وفي تلك الفترة وفي سياق المواجهات الأليمة التي شهدتها البلاد وما افضت اليه من ارتفاع طلب النظام على الولاء والموالين اخذ التمييز بين طلاب العلم صورا بشعة لم تعرفها سوريا منذ استقلالها. وبالنتيجة تبلورت درجتان من المواطنة: مواطنو الدرجة الأولى وهم اهل الولاء، وبالخصوص من اجروا دورات مظليين او صاعقة او كتائب طلابية منفلتة، ومواطنو درجة ثانية من غير الموالين(١٢). بل تغير شكل الولاء وحده الأدنى المقبول. فلم تعد الصفة البعثية كافية، صار المسلح الميليشياوي مفضلا. ومن الطبيعي ان يستفيد من هذا الوضع الطلاب الأدنى مستوى والفاشلون(١٣) اي من يرتقون سلم العلم بالبندقية او من ينالون كرسيا في كلية الطب عبر إنزال مظلي وفقا لكاريكاتير رسمه وقتها الفنان علي فرزات ونال عليه علقة ساخنة من «سرايا الدفاع».

---

* دراسة أعدها «منتدى الاتاسي».

● الهوامش:

(١) إدوارد سعيد، من محاضرة القاها في جامعة القاهرة عام ٢٠٠٣، وارد في تقرير التنمية الإنسانية العربية الثاني (مجتمع المعرفة) الصادر عام ٢٠٠٣ عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

(٢) هاني الفكيكي: أوكار الهزيمة: تجربتي مع حزب البعث العراقي. دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٧، ص ١٥٢-١٥٣.

(٣) العماد اول مصطفى طلاس: أميركا تستحث رفعت الأسد للوصول إلى السلطة في العام ١٩٨٤، دار الذاكرة، بيروت، دون تاريخ. ص ٦٥.

(٤) من أجل لمحات عابرة عن حال جامعة دمشق بين أواخر العشرينات والخمسينات. انظر: بشير العظمة: جيل الهزيمة بين الوحدة والانفصال: مذكرات. دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ط١، ١٩٩١.

(٥) لخص الرئيس حافظ الأسد نظرية سياسة الاستيعاب في خطاب له امام مؤتمر الاتحاد الوطني لطلبة سوريا في ربيع عام ١٩٨٠ كما يلي: «نحن في الحزب والدولة يجب أن نتدبر امر كل طالب. الحزب والدولة يجب أن يكونا لكل طالب وطالبة بمثابة الأب والأم وعلى هذا الأساس قررنا منذ سنوات أن نوجد مكانا في كلية او معهد لكل طالب او طالبة ونفذنا هذا القرار». http:/ /www.nussyria.org/speech4.htm

(٦) حول مصادرة السياسة والشباب: محمد علي الأتاسي: حول مشكلات الشباب، محاضرة القيت في منتدى الأتاسي، ٢٠٠١/١٢/٢.

(٧) في العام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١ بالذات كان ٨٧ من مجموع ٣٤٥ مقبولا في كلية الطب بجامعة حلب قد استفادوا من بعثيتهم لا من علمهم، أي ما نسبته ٢٥٪ من المقبولين. انظر سالار فيصل «المفاضلة الاستثنائية: هل هناك دولة في العالم تمنح علامات نضالية؟» موقع اخبار الشرق الإلكتروني، ٢٠٠٢/٧/٢٠.

(٨) كان عدد طلاب جامعة دمشق عام ٢٠٠٢ حوالي ٩٨ الفا وجامعة حلب يقارب الخمسين الفا. وهذه حجوم عملاقة بالمقاييس العالمية، وبالخصوص إن قيست إلى البنية التحتية الجامعية والمدينية.

(٩) يقول الوزير الدكتور هاني مرتش: «أنا أرى أن تسيم المباني على مدى عقود هو ما أضر التعليم في سورية. وقد يكون هذا الكلام غريباً ومستهجناً لدى البعض، لكن أستطيع أن أقول عن خبرة بهذا الميدان، وبالتجربة والبرهان إنه ما دامت الدولة لاعباء تدريس ربع مليون طالب هو ما سبّب هذا التقصير والتراجع في مستوى التعليم». يقول ايضا: «وأنا أقول هنا إنه يوجد في العالم كله تفاضل بين غني وفقير، فهذه هي سنّة الكون، فلماذا نطالب نحن أن نعيش خارج هذا التقدير؟» من حوار أجراه معه إياد شربجي في «الدومري» في ١٣ أيار ٢٠٠٢.

(١٠) من أجل منظور ديمقراطي ونير لأزمة التعليم العالي وإصلاحه انظر د. عمر شابسيغ: أزمة التعليم العالي في سوريا. كلنا شركاء.. ٨/٥ و ٢٠٠٤/٨/٩. وكذلك: أزمة التعليم العالي في تفاقم مستمر. كلنا شركاء.. ٢٠٠٤/٨/٧

(١١) يقول وزير التعليم العالي في الحوار المذكور في الهامش ٦: «أوفد للدراسات العليا خارج القطر ذات مرة ألفا طالب مرة واحدة، وهذا كان بمثابة كارثة على التعليم في سورية، إذ عاد هؤلاء إلينا بعد ذلك مدرسين متفاوتي الإمكانات، لكننا رغم ذلك مضطرون لمعاملتهم بنفس السوية، إذ ليست هناك قوانين تسمح بمكافأة الأستاذ بحسب مستواه العلمي. وهذا ما يشكل على الأستاذ الكفؤ ضغطاً وشعوراً بالغبن قد يدفعه للهجرة، وإن لم ينجح بالسفر فإن همته ستثبط في التدريس، وستخسره في كلتا الحالتين».

(١٢) في العام الدراسي ١٩٨١- ١٩٨٢ كان هناك ١٠٢ طالب مظلي بين ٣٠٠ طالب في كلية الطب بجامعة حلب. وقد «تخرج» هؤلاء من الدورتين الأولى والثانية للشبيبة المظليين هذه الدورات كان أصحابها يدخلون الكلية التي يريدونها مهما كان مجموعهم في الثانوية العامة.

(١٣) يقول د. اسماعيل الحامض في مقال بعنوان «سوريا بلد العجائب»: «وبحلول عام ١٩٨٠ اجتاحت كليات الطب في سورية موجات من الشبيبة والمظليين قذف بهم رفعت الأسد إلى هذه الكليات بغض النظر عن معدلهم في الشهادة الثانوية. ومع انهيار منظومة الدول الاشتراكية وانتشار الجامعات الخاصة وتزايد ظاهرة الدراسة المأجورة توجه عدد كبير من طلابنا للدراسة في هذه الدول بعيداً عن المعايير العلمية والقانونية. وفي هذه الجامعات بدأت الدراسة عن بعد حيث كانت تقتصر على منح شهادة الدكتوراة للقادة والسياسيين، ومن ثم أصبحت هذه الجامعات تبيع شهادة الدكتوراة لأي شخص يدفع، ومن ثم امتدت لتشمل الشهادات الجامعية العلمية كالطب والصيدلة». موقع الرأي arraee.com، ٢٠٠٣/١٢/١٧. كان الدكتور الحامض طبقياً في كلية الطب في بداية الثمانينات.

العبسي.. ادينوه أو اطلقوا سراحه

قضيــة اختــلاس فــي بنــك اليمــن الدولــي

الاداة: بطاقة ATM كرت مفقود حتى الآن. اصدر في يوليو ٢٠٠٤م لاحد عملاء بنك اليمن الدولي في المكلا ولم يصل إليه. وبعد ثلاثة اشهر (اكتوبر) أقدم موظف مجهول على سحب مبالغ من رصيد العميل على مدى شهرين. اي خمسة اشهر لحين اكتشاف حصيلة الاختلاس من قبل العميل وليس البنك!!

المتهم: احمد مصطفى العبسي رئيس قسم الفيزا بالبنك. درس في كندا ويقبع حالياً في السجن الاحتياطي منذ ٦٠ يوماً بعد نزهة في البحث الجنائي استمرت اسبوعين دونما إدانة مادية أو إحالة إلى المحاكمة، وهذا انتهاك صارخ وعلني لحقوق الانسان والقوانين الصارمة، فإجراءات النيابة والبحث الجنائي مخالفة للمادة ٤٧ من الدستور والمادة ٧٦ من قانون الإجراءات اللذين تقضيا بإحالة القضايا الى القضاء خلال ٢٤ ساعة على الأكثر.

النيابة رفضت الإفراج عن المتهم بكفالة تجارية في قضية لا تمس امن الدولة.

نقلاً عن أن محامي المتهم علي محمد غشيم اصدر امري إحضار قهري من النيابة للخصم (البنك) المتهم بطالب بإحضار مقدم الدعوى.

بالمناسبة المتهم ليس الشخص الذي استلم البطاقة المسروقة ورقمها السري ويفترض وجود توقيع استلام في السجلات الرسمية بهكذا امور حساسة.

من بين ادلة إدانة المتهم الواردة في تقرير لجنة التحقيق في البنك، شراء احمد مصطفى سيارة مرسيدس في رمضان!!

اعتراف المتهم واقراره بعملية الاختلاس في البحث الجنائي. وهو الاعتراف الذي انتزع منه إكراهاً واجبارياً كما قال هو للنيابة في ما بعد. الحد الأعلى للسحب في جهاز الصراف الآلي ٥٠٠ دولار في اليوم. فيما اقدم الجاني على سحب مبالغ تصل إلى ٤٠٠٠ دولار في اليوم.. مع أن ثمة تقارير يومية ترفع بالمسحوبات. لماذا لم تصدر ادارة البنك امراً لأجهزة الصراف الآلي بسحب البطاقة المسروقة بمجرد إدخالها، بعد اكتشاف العميل للعملية، بحيث تؤخذ البطاقة وتفحص البصمات الموجودة ويكون هذا دليلاً مادياً؟

١٥ فقرة اوردتها لجنة التحقيق في البنك التي وجدت "محور الشك في الأخ احمد مصطفى العبسي"؟.

ويذهب التقرير إلى القول: "تبينت اللجنة أن الكرت قد يكون وضع بطريقة أو بأخرى في قسم التوصيل أو قسم الكروت (كارت سنتر)".

ويضيف "حيث ان جهاز سليمان يبدو انه دخل إلى نظام ATM المركزي في اوقات تغيير الكرت للسروق، فقد تم تحديد كافة الأوقات التي دخل فيها الجهاز (سليمان) إلى الشبكة" وهو جهاز " كان بحوزة سليمان الطيب حتى ٢٠٠٤/٨/٨م وبعدها تم رفعه في منتصف شهر اغسطس ٢٠٠٤م تقريباً، إلى غرفة الكادر سنتر التي يعمل فيها احمد مصطفى العبسي. وهو الجهاز الذي يوجد عليه احمد مصطفى في معظم الأوقات، وحوزته المفاتيح في معظم الوقت وانفراده في الفترة من منتصف سبتمبر إلى منتصف اكتوبر في المكتب في اوقات كثيرة من الدوام ووجود مفتاح واحد للغرفة وإقفالها حين عدم تواجد احد فيها وضع الأخ احمد مصطفى العبسي موضع الشك".

لا نريد هنا التوسع في تفاصيل القضية ومعطياتها المحاطة بطوق من علامات الاستفهام، ما يهمنا هنا هو وضع احمد مصطفى العبسي، فسواء كان بريئاً أو متهماً، إلى متى سيظل في سجن الاحتياط؟

ازدحــام الأرصفــة بالباعــة وجــه غيــر حضــاري

■ كتب - عوض كشميم:

يتمركز كثير من الباعة الجوالين كل يوم في مواقع مميزة على الطرق الحيوية وفي الشوارع الرئيسية بالقرب من المحال التجارية، ومن المقار الرئيسية لمواقع المال، او أمام محلات القطاع الخاص بهدف إستقطاب عدد كبير من المستهلكين

ولم يقتصر عمل هؤلاء على التجوال فقط، بل امتد إفتراش الشوارع بغية عرض بضاعتهم على إمتداد الشوارع حسب كمية كل بضاعة ونوعها، وتسمى هذه الطريقة "البسطة".

ويتم البيع طوال اليوم على غرار ماهو قائم في المكلا، سيئون، القطن والشحر في محافظة حضرموت.

لوحظ هناك طريقة أخرى تزداد يوماً إثر يوم بشكل متسارع ، البيع على الأرض بصورة غير منظمة مما يؤدي إلى إعاقة حركة المشاة.

وتنتشر "البسطات" بطرق غير حضارية في الشوارع المزدحمة بالمواطنين.

وعادة ماتتروج السلع المباعة بين "الاقمشة" الرجالية والنسائية وملابس الأطفال، ويزداد حجم الطلب وغليان هذه الأسواق فترة ايام الأعياد التي تلقى إقبالاً من قبل الزبائن.

● (عبده فارع علي) يعمل ضمن الباعة المفترشين في الاقمشة بمدينة "المكلا"، اوضح انه حاول الحصول على وظيفة ولكنه لم يتمكن " لذا إتبعت هذه الطريقة لكسب العيش والحمد لله احقق مكاسب جيدة".

بينما يقول شاب اخر يبدو انه اكمل دراسته الجامعية ويدعى (عبدالسلام)إنه لم يحصل على وظيفة، الأمر الذي جعله ملتحقاً " بكتيبة" الباعة المفترشين نظراً لأنه لم يستطع دفع قيمة إيجار احد المحلات فاتبع هذه الطريقة التي تهدف إلى ربح سريع من دون أن تترتب عليه اي مصروفات أو إيجارات واضاف انه يسدد قيمة البضاعة نقداً أو بالتقسيط.

وينحدث (فاروق) وهو من باعة الساعات وإصلاحها عن تنقله من موقع إلى اخر ولكنه يؤكد أن له زبائن كثيرين.

ونواجه في الإتجاه نفسه احد باعة "الفواكه" المفترشين، متحدثاً عن استقراره في موقع واحد منذ اعوام عدة، قائلاً "لقد اصبحت معروفاً.. واحافظ على هذا الموقع لأن أخلاقيات العمل وعلاقاتي تجري على الالقاء".

ويضيف: نبيع الفواكه والخضروات على انواعها إلى درجة اننا نتحمل الجو الحار في الصيف، في سبيل العيش الشريف وطلب الرزق الحلال.

وأوضح: نبيع بضاعتنا باسعار مريحة وناتي بها من سوق الخضار العام المركزي في الكبين "بلوه" كما نحرص على النوع.

وعن صعوبة عمله في محل تجاري، اشار الشاب محمد إلى أن ذلك يحتاج إلى راس المال ودفع قيمة الإيجارات وفواتير المياه والكهرباء واعباء اخرى، ونوه إلى انه يواجه ونواجه صعوبة في عدمه استقرار الاسعار. وقال احياناً لا يفي الدخل المتوافر بهذه المتطلبات بل يحتاج إلى جهد سنوات كي يتأمن راس المال المطلوب لفتح محل اخر.

يبدو هذا ما يخطط له معظم الباعة المفترشين وكثر منهم ربما ينجحون في ذلك بعد قضائهم اعواماً عدة في الكد والجهد.

● (عبدالرحمن مسعد) احد اعضاء كتيبة الباعة المفترشين سابقاً لكنه بذل جهداً غير عاد حتى تمكن من الحصول على عمل رسمي دفعه إلى مزاولة هذا العمل بصورة رسمية وفيه شيء من الاستقرار في الحياة. وفي العيش مؤكداً إنه يحمل ترخيص عمله بعد توفر المردود المالي، لان السوق متشجع وحركة مزاولة البيع جيدة في عمله الجديد الذي وصل اليه المناسبة. وقال إن لديه آمالاً وطموحاً للتطور والتوسع في عمله التجاري.

إزدحام الأرصفة بالباعة المفترشين وجه "غير حضاري" ولكن لا يمنع من حصولهم على مواقع بديلة لمزاولة اعمالهم.

الملاحظ إن الخيمات الزرقاء الممتدة على الشوارع الرئيسية وأمام بوابات المساجد والمحلات التجارية الخاصة، ربما تنتج عنها مشاكل وردود افعال من قبل اصحاب المحلات التجارية الخاصة الذين يتحملون مبالغ مالية من الايجارات، إضافة إلى الخدمات الأخرى، مثل المياه والكهرباء ورسوم النظافة من الجهات ذات العلاقة، بحيث إمكانية معالجة هذه الظاهرة التي تنمو يوماً بعد يوم من إيجاد بدائل أخرى مهمة تقع على الجهات ذات العلاقة.

المعالجة لا بد أن تكون منصفة وهادئة بعيداً عن استخدام القوة، تجنباً لأي مضاعفات أو ردود افعال منشنجة.

إن بقاء هذه الظاهرة تنمو من غير التفكير الجدي بمعالجتها مع مرور الوقت سوف تكون خطوات البحث فيه شيء من الصعوبة مستقبلاً.

«صبر آل الزارقة»

ببالغ الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة الاخ

عبدالوهاب علي الزارقة

بعد معاناة مع مرض أليم

وفي هذا المصاب.. نتقدم باخلص التعازي الى الاخ

عبدالعزيز الزارقة

والى جميع افراد الاسرة الكريمة

راجين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وأن يسكنه فسيح الجنان، وأن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان.. «إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

أحمد الحاج، علي سيف حسن، محمد المقالح، منصور هائل، علي الحريبي وأسرة «النداء»

«البقاء لله»

نتقدم بخالص التعازي والمواساة

للاخ العزيز

صادق احمد عبدالجليل

وكافة افراد الأسرة

بوفاة الشاب

نبيه أحمد عبدالجليل

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته ومغفرته والهم اهله وذويه الصبر والسلوان «إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

محمد درهم، منصور الحاج، منصور هايل، احمد الحاج، طارق السامعي وأسرة «النداء»

هيلوم

الوزير زعلان.. وكان يحترمك!!

كان ينبغي أن لا أرد على ماذكره العزيز خالد الاكوع -ليس نجل الوزير الاكوع- ولكنه كان سكرتير الوزير والآن مدير العسكرات الشبابية وذلك حول ما قاله في لقاء عابر عن غضب الوزير مما نشرته في الخبر الرياضي بمجلة سوبر الاماراتية بعنوان "الأحمر يوفي بوعده.. والبرلمان يستدعي الاكوع".

كان ينبغي ان لا أرد لانني لم اتعود الرد على كل تعليق يعلقه شخص حول ما كتب او نشر من اخبار فـ"الخبر مقدس والرأي حر" قاعدة في الصحافة تعلمتها في كلية الصحافة.. ولم اتعود حتى الرد على الردود التي تصلني حول ما اكتب في الصحيفة.. ومع ذلك وجدتني مجبراً على التعليق حول ما قاله الاكوع الصغير لانه اثر فيني كثيراً لأول مرة ليس لأنني أخطأت حاشا لله ولاندمت على ما نشر ولكن لأنه صدر من خالد الاكوع الذي احترمه.. ولأنه اعتبر نفسه وصياً على الوزير ولأنه اذا صح ما قاله فان الوزير فعلاً لا يعرف معنى الصحافة رغم انه كان وزير للاعلام لمدة خمس سنوات تقريباً قبل وزارة الشباب والرياضة.

فلماذا قال مدير العسكرات الشبابية هذا القول لي؟ هل يعتقد اني صحفياً يتبع وزارة الشباب او يتبع الوزير ويستقي توجيهاته من الوزير وحاشيته؟ ام لانه اعتاد ان يقول هذا الكلام لصحفيين يرتجفون بمجرد السماع ويخافون ويسكتون عن الكلام.. وتخرص اقلامهم.

نعم انا احترم عبدالرحمن الاكوع وهذا شيء اردده في كل مناسبة مع من اتحاور معهم.. احترم الوزير / الاكوع لانه رجل شجاع ومتحرر وقريب من الشباب وروحه شبابية في الأساس.

لكن ان يضيق الوزير من خبر ينشر او قول يقال او نقد لصحفي فهذا الذي اتمنى ان لا يصل اليه الوزير الاكوع لا الان ولابعد تركه وزارة الشباب والرياضة التي لم يحقق فيها مشروعه الخاص حتى الآن.. وحتى لا يساء فهم قولي مشروعه الخاص اوضح ان للاكوع مشروع كان بداه قبل تسلم الوزارة ولكنه مع الأسف لم يحققه حتى الآن ولا ادري متى سيتحقق.

الوزير عبدالرحمن الاكوع ترك المهم واحق الهامشي من الامور، نعم ذهب يبحث عن لوائح ومشائخ وعسكريين وغيرها من الامور وخلق ساحة حرب وترك البناء الاتية الرياضية والعلمية والتكنولوجية التي كثيراً ما كان يردد.

للوزير اقول انني احبك فلا تدع للآخرين فرصة الوصاية بين الصحفي والمسؤول.. ولخالد أقول انني لا ازال احترمك يا صاحبي.

منصور الجرادي

لأول مرة:

خبراء الكاراتية اليابانيون يقدمون عروضا مشوقة في فنون الكاراتيه

■ «النداء» - خاص:

يقدم اربعة من خبراء الكاراتية اليابانيين فنون استعراضية فريدة في مجال الكاراتية تقدم لأول مرة في اليمن على صالة ٢٢ مايو بصنعاء غدا الخميس ويمثلون ثلاث مدارس للعبة الكاراتية في اليابان.

ويقدم الخبراء اليابانيون عروضاً فريدة ومشوقة للجمهور اليمني في فنون الكاتا للكاراتية وعروض تكسير الالواح الخشبية والاسمنتية، بهدف استعراض قوة التحمل واخرى في فنون القتال الفردي للاعب الكاراتية ودفاعه عن نفسه.

ويشارك في العرض الذي ينظمه الاتحاد العام للكاراتية بالتعاون مع السفارة اليابانية بصنعاء والمؤسسة اليابانية وتحت إشراف وزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية اليمنية ٧٠ مدربا ولاعبا يمنيا.

وقال الأخ مختار حميد سيف رئيس لجنة التحكام بالاتحاد العام للكاراتية منسق المهرجان ان اربعة من خبراء الكاراتية في اليابان وابطال العالم في اللعبة لعدة سنوات سيحضرون الى اليمن لأول مرة لتقديم عروضات مشوقة في اللعبة في اطار احتفالات بلادنا بالعيد الوطني للوحدة، وتمتيناً لعلاقات الصداقة مع الأصدقاء اليابانيين.

واوضح ان هؤلاء الخبراء يمثلون ثلاث مدارس يابانية عريقة مختلفة في لعبة الكاراتية لكل منها خصوصيتها وميزتها وهم/ السيد /ماسوا كاجاوا/ حزام اسود ٧ دان مدرب منتخب اليابان للكاراتية وبطل العالم السابق لعدة سنوات واحد اهم مؤلفي كتب الكاراتية ويمثل مدرسة /الشوتوكان/، بالإضافة الى السيد/أزمي/ حزام اسود ٥ دان بطل العالم لعدة مرات واخر مرة في بطولة العالم في المكسيك ويمثل نفس مدرسة الشوتوكان.

والخبير الياباني الثاني هو/ توبوكاوا/ حزام اسود ٥ دان ويمثل مدرسة /الشوتوريو/ وهو بطل دولي في اسلوب الشوتوريو ودرب اللعبة في اليابان، وايضا السيد/ يامادا/ استاذ في مدرسة /الغوجوريو/ حزام اسود ٦ دان.

واكد مختار سيف منسق المهرجان ورئيس لجنة التحكام بالاتحاد العام للكاراتية ان هذا العرض الجماهيري هدفه لفت انظار الناس الى اهمية لعبة الكاراتية ونشرها في اليمن، وجذب الجماهير نحوها، بالإضافة الى دعم العلاقات اليمنية اليابانية وتطوير التعاون في المجال الرياضي.

ويجري الخبراء اليابانيون لمدة ثلاثة ايام تمارين مشتركة مع مدربي الكاراتية في اليمن ولاعبي المنتخب الوطني بهدف الاستفادة وتاهيل الخبرات اليمنية.

مراكز خاصة لتطوير الرياضة في صنعاء

بدأت وزارة الشباب والرياضة باعداد دراسة عن انشاء المراكز الثابتة التي تهتم بتطوير كرة القدم على مستوى امانة العاصمة.

وتهدف هذه الخطوة إلى الاهتمام بالموهوبين تحت سن (١٤-١٦) سنة وإبراز مواهبهم وصقلها واحاطتهم بالاهتمام والرعاية، وذلك بعد ان تم بناء وتشييد اكثر من (١٠) ملاعب رياضية في عدد من المدارس تشمل العاباً عدة منها كرة القدم والسلة والطائرة.. وتكلف هذه الملاعب اكثر من (٢٥) مليون ريال.

وقد جرى تقسيم امانة العاصمة إلى اربع مناطق بكل منطقة مركز يحوي عدة مدارس بها العديد من الموهوبين في كرة القدم والألعاب الأخرى المصاحبة، ويحوي كل مركز مدربين متخصصين من ذوي الكفاءات العالية من كلية التربية البدنية بجامعة الحديدة أو المعهد العالي بصنعاء، اضافة الى الخبرات من الاشقاء العرب والاصدقاء من الدول الأجنبية.

عزيز في شعب صنعاء الوحدة لا يحترمني

اعلن المدرب العراقي فيصل عزيز تركه لفريق نادي الوحدة لكرة القدم ودخوله مرحلة جديدة في التدريب مع فريق شعب صنعاء بعد شهر واحد من استلامه مهام التدريب للفريق الوحداوي الذي يقبع في مؤخرة ذيل قائمة ترتيب الدوري العام لكرة القدم.

وقال عزيز: انه وصل الى خيار اخير هو ترك الفريق الوحداوي بعد فشله في إقناع الادارة الوحداوية تلبية مطالبه المتعلقة بالتعاقد مع لاعبين في خط الدفاع.

واعلنت ادراة وحدة صنعاء انها وافقت على استقالة العراقي فيصل عزيز الذي فضل ترك الوحدة بارادته واسندت مهمة تدريب الفريق الأول للمدرب الوطني عادل الذام احد ابرز نجوم فريق الوحدة في المواسم الماضية.. ويعاني الفريق الوحداوي من ازمات متلاحقة منذ بداية انطلاق الموسم الرياضي الذي انتهت مرحلة ذهابه قبل اسبوع، وهو احد فرق الدوري الذي احتفظ باللقب لثلاث مرات واحتفظ بدرع الدوري للابد.

عقوبات

عاقبت لجنة المسابقات في اللجنة المؤقتة لاتحاد الكرة القدم فريق الأهلي في تعز بتوجيه إنذار نهائي وفرض غرامة مالية قدرها ٥٠ الف ريال.

العقوبة التي تعد الأعلى التي يتلقاها ناد يمني بسبب جمهوره جاءت بسبب ما بدر من جمهور اهلي تعز من رمي للحجارة وقوارير الماء الفارغة في مباراته امام نصر الضالع في الجولة الأولى من دوري الدرجة الثانية.

وطالبت لجنة المسابقات جميع فروع الاتحاد بالمحافظات بالاهتمام وتحمل مسؤولية الترتيبات الامنية في مباريات بطولة الدرجة الثانية اسوة بمباريات الدرجة الاولى وتوفير الاعداد الكافية من رجال الامن لتامين الحماية وعدم تكرار احداث ملعب الشهداء بتعز قبل ثلاثة ايام.

وشددت لجنة المسابقات على جميع الأندية التعاون لما فيه المصلحة العامة من خلال ضبط الأمور وتهدئة اللاعبين لضمان نجاح المسابقات والبطولات المحلية ٤٣و١٦

ملح وكشوف

ثقافة

● على اللجنة الثقافية واندية الجمهورية ان تقيم نشاطها الدائم وليس الموسمي وتنفيذ دوري شامل متخصص في مجال معين من الثقافة او الابداع والعلم لا العمل بموسمية وارتجالية في هذا المجال.. كلام لوزير الشباب والرياضة في افتتاح البطولة السادسة للاندية الثقافية

الجوف

● مكتب الشباب والرياضة بمحافظة الجوف مغلق ولا يعمل منذ ثمانية اشهر فقط بسبب توقيف مدير المكتب عن العمل.. طيب توقف المدير هل تتوقف الرياضة معه.. ثم العالم مليان مدراء.. والغريب في رياضة الجوف ان خلاف الامين العام للمحافظة مع مقاول مشروع الصالة المغلقة، الذي كان ينبغي ان تنفذ هناك على ارض المشروع، ادى الى نقلها الى محافظة عمران.. السيدات تضاربا والغرب استفادوا.. الأغرب ان الأمين العام يريد خمس ملايين نصيبه من المشروع هل هذا صحيح..!!

إصابات

● اصابات اللاعبين حكاية مؤلمة تتكرر كل يوم في الملاعب والصالات الرياضية ولكن دون ان يجد هؤلاء اللاعبون العاشقون للرياضة جهة ترعاهم او تخفف من معاناة اصاباتهم.. حتى لائحة العلاج في وزارة الشباب والرياضة تختص فقط بعلاج لاعبي المنتخبات الوطنية الحاليين أما بقية لاعبي اليمن فلهم الرحمن.. أية معايير وضعها مسئولوا الرياضة في هذه اللائحة.

الفيفا تضع خارطة طريق للكرة اليمنية

كشفت صحيفة «الرياضة» اليمنية عن وثائق المراسلات بين اللجنة المؤقتة لكرة القدم برئاسة الشيخ حسين الاحمر والاتحادين الدولي (الفيفا) والآسيوي لكرة القدم برئاسة محمد بن همام حول شكوى اللجنة من الانتخابات الرياضية التي فرضتها وزارة الشباب والرياضة على انتخاب اعضاء للاتحاد الجديد لكرة القدم وفق شروط ولائحة منظمة اعدتها الوزارة بعيداً عن خصوصية وانظمة اتحاد الكرة وموافقتها مع لوائح وانظمة الاتحادين الدولي والآسيوي لكرة القدم..

وتضمنت الوثائق المنشورة وعددها خمس وثائق مراسلة بين اللجنة المؤقتة لكرة القدم اليمني والفيفا ولجانه القانونية الداخلية، والاتحاد الآسيوي لكرة القدم شرح وتوضيحات حول لائحة اتحاد الكرة اليمني المحلية واللائحة الانتخابية الجديدة التي تحاول الوزارة فرضها عليه وعلى بقية الاتحادات، ورؤية الفيفا والاتحاد الآسيوي حول تلك اللوائح.

وقد نصت رسالة الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا ان لائحة اتحاد الكرة اليمني ينقصها الكثير من الموائمة مع اللائحة الدولية، في حوالي ١٩ مادة، وركزت المخالفات على تاثير الوزير في التعيين والترشيح للاشخاص لعضوية الاتحاد العام لكرة القدم، او ان هذه المواد في اللائحة اليمنية إما "مفقودة أو انها لاتلبي متطلباتنا" وفق خطاب الفيفا.

وفجرت الوثيقة مشكلة حقيقية ربما تتاجج في المستقبل ومتعلقة بشرعية انتخابات فروع الاتحاد العام لكرة القدم من عدمها وأكدت رسالة الفيفا :انه سيبعث شخصين لليمن خلال الاسابيع القادمة- والرسالة كانت في ٢٨ مارس الماضي- لتحديد خارطة الطريق مع الاتحاد اليمني من اجل اعادة الثبات والانسجام إلى اتحاداتكم بالإضافة إلى تنفيذ المبادئ الاساسية للفيفا في تنظيم الاتحاد اليمني لكرة القدم" الرسالة من جيروم شامبن نائب الأمين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم.

«كل نفس ذائقة الموت»

بقلوب مكلومة وبمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعي الاخ العزيز

عبداللطيف الفقيه

وجميع أفراد اسرته الكريمة

وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى

الفاضلة (والدته)

راجين من المولى عز وجل ان يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ومغفرته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.. «إنا لله وإنا اليه راجعون»

الأسيفون:

سلطان السامعي، حمود محمد سيف، شوقي هائل وطارق عبدالله ثابت

مشكلة تعز ليست صفرة الأسنان بل تسوسها من الداخل. على هذا تحتاج تعز طبيباً لاقاضياً. أو الاثنين معاً من باب مصاهرة الواقع. بل انني اتفق مع فكري قاسم بان الروماتيزم ليس في الرأس (القاضي الحجري) بقدر ماهو في المفاصل والعظام، في المسؤولين من ابناء تعز ممن يظنون أن فيزا الولاء (الجمالة) تتمثل في سحق حقوق مدينتهم وابناءها. أقول حقوق لا هبات. وهذا لا يعني القاضي الحجري طبعاً.

تعز ليست طاوة خبز او جبنة. ليست بانة سباكة ومعمل تصوير. أنها مضخة إنسان وتناقضات حرة ومنفتحة. ليست الوحيدة أكيد. إنها شابة مراهقة نبت لها (شنب) من الغلب والطلعة والنزلة وأشياء أخرى ذكرها محمد المقالح في مقال سابق هنا.

محمد عبده العبسي
absi83@maktoob.com

• شيء من أفيون الطبيعة

مشيمة بين القرية والمدينة:
الأعبوس مثلاً (1)

...أو مفصولاً من قبل الإدارة!!

طفولة.. رُجها قبل الفتح

بالنسبة لطفل لم تتسخ باقة قميصه كثيراً، أظن القرية ملائمة. أكانت قبراً برجوازياً أو غرفة نوم زنكية!!

نضجرني المدن الكرتونية: دُيوكها كسلة، اشجارها بلاستيكية، حتى انسامها ناشفة وبدون ريق، وفوق هذا تغلق المساجد بعد العشاء أمام العاجزين عن النوم بأحقر لوكندة!! هذا كثير.

القرى تتمضمض بهم والمدينة ميصق. مثل بالمفتوح، وقد امتلئ وطفح. أف..

قصدي لصنعاء. لهزيعها المصاب بشد عضلي، لأمعائها الغليظة ومعدتها الضامرة. صنعاء ماراثون صخري. هذا شعور شخصي تستثنى منه صنعاء القديمة. احياناً أشل اعجز عن «فريضة» المشي لولا تمريخ طريقي ببوصلة الطفولة:

"التعلق بمؤخرة سيارة سيشتم سائقها امك.. تخالف الحذائين.. وقل.. دفن بيوت النمل.. وزن بريال.. قذف لقة كاسيت على سلك كهربائي كسنارة.. تمسيح ظهر بنت الجيران ببراءة فطنة.. والنوم داخل إطار حراثة، إذ ينادي «غاب القمر وإلا عادوا ..».

.. عادوا فعلاً!!

الطفولة في الريف أقسى لكن أشجع. أجف وانضج معاً: إن مز الشباب المبتلة بجعلها أقرب إلى الارتداء، ليس دائماً. بالذات في قرى عزلة الأعبوس العابسة دوماً. وإذا ما ابتسمت، فلان المصور طلب منها ذلك: أقصد العيد.

العيد في القرى فيأجرا المتزوجين. نعنع الأطفال. قمار الشباب.. وهجلة، القوارح والرصاص. غير انه -هنا وهناك- يفضل مهنة الجزار على كونه خياطاً او بستانياً، حتى هم. لا ينظرون إلى لتفة قدميه ولا إلى تناثر الوان ملابسه. حسبهم انه جاء، كيف ما جاء، فهي هي: انعم به من «سيفون» وانعم بأياديهم من فضلات!!

عندما «يقوم»!!

«اشرف» لم يرتد ثياباً جديدة العيد الفائت. ضحكته التي ترج البيت كقارورة نترونش، دفنت على غير قبلة. والسبب، سوء تقدير مقاساته. إن الملابس التي جلبها والده في مشمع أسود بمقاس ابن راعي الحبسطة، هناك. لا اشرف هنا. أطفال ملطخين بالقسوة، يلثمون مخالب الصخور بقفزات رشيقة. لا ينتظرهم محل «شبس» عند المدرسة ولا بائع الـ الفسوس» لا يعرفون ماريوا ولاجراندايزر. بالكاد يلعبون «حوادي وقدا» ولا يملك أحدهم «سيكل»!!

النساء مشغولات بكنس المنازل ترثرة وسنما. وبمهام تقضم الظهر. اما الآباء ففي ملكد المدينة يلهثون وراء لقمة العيش. لايتذكرون ان لهم أسراً وكومة اطفال، إلا حالما «يقوم» اكثر مما يحتمل المعوز أو محرجاً من سنة العيد!!

سحقاً. يحتاج الطفل أباً ينظف انفه ويرفع سرواله، يحتاج صفعه، حتى إطفاؤه لإحدى السجائر في جبهته الفصحية مهم وخلاق.

على كل فإن عك البقرة في الشعاب والحقول أهون من بيع الجراند في شوارع صنعاء، ربما من زاوية. حتى تشويط الجبال بقدمين حافيتين وركبتي ثور، لطيف. من ذات الزاوية. قياساً بمقعد خلفي في باص: كتمة، ذكريات حمقى، رصة افخاذ، كبسة روائح، وبالارهاق النفسي والاستفزاز الـ...!!

• عبدالفتاح اسماعيل: ابتسامة لم تدم طويلاً

عن ذات نفسي لا اعرف لماذا جاء مدخل هذه المادة بهكذا طفولية، ربما أكون منحرفاً كتابياً او شاذ. ربما أحاول ردم الهوة بين ولادتين لاتلتقيان او تحدثان معاً لنفس الشخص: ولادة على سرير مستشفى واخرى على فرش منتف وخرق دم، الاولى معقمة عكس الثانية إلا انهما واحد. كل اطفال العالم واحد عند طقة الولادة. جميعهم يصرخون فيما يشبه البكاء او علامة الاستفهام. قبل كل شيء قبل مصة الثدي والماء الحامي يفجرون بكاؤهم الاوركسترالي، لم يسمعوا أحداً يبكي من قبل. لم يتعلموه، إنها فورة الفطرة وحنجرتها. كان بكاء المولود احتجاج رومانسي ضد عبثية الحياة ومثانتها الموصولة برحم وقبر!!

اذن البكاء ولادة مرافقة: ولادة شخصية وكيان روحي، تسبق الكركرة. لقد شرف غراب قابيل قبل الحمامة!! على هذا فقد وجدتها: إن إصراري على الانحراف الطفولي في هذه المادة بالذات له نفس البصمة: بكاء، ولو متاخراً!!

في الخامسة من العمر تقريباً حملتنا سيارة العم «علي» إلى هناك (غليبة). لا اذكر شيئاً عدا تظاهري بالاختناق. إذ كانوا يرفعون الزجاجات ما يتسبب في حرماني من مداعبة الريح والنسيم. قبل عام ونصف قصدتها حافياً من الذكريات، الساعة الآن التاسعة ليلاً. لفرق حيفان بالراهدة نشرته: مقطب الليل يلف الجبال. صندقة خرساء. وكذا سيارة صالون تعد النجوم. أدركت لحظتها ان السيارة «الدبل» تتحول الى دابة عرجاء، إذ لا احد. انتظرنا والدعائلة، ساعة لقدوم قريبنا «باسم» شومخر هذه الطريق، لكنه لم يات!! فعلها المعون. ليقبل صاحب إحدى الصوالين، بعد شق الانفس، بمجازفة السفر بـ٢٨٠٠ ريال في طريق دعسه السيل قبل يومين، ولطالما ابتلعت منعطفاته مسافرين مثلنا من بينهم عريسين غادرا الحياة بعد شهر يسمى مجازاً شهر العسل!!

طريق مدعس.. تكات صراصير!!

كان ضوء القمر نصف كُم. اية حلكة هذي سيارة وحيدة تعبر جبال حيفان المتموجة كامعاء، يستطيع الخارج من تعز بسيارته قبل ٣٠ دقيقة أن يرفع رأسه فيرانا، يحك دقنه ويتساءل: اهي الضرورة ام انه أيوب «لو كان لي بين الضلوع أجناح لا اطير لك ويا قمر بحيفان» طير كما قال السائق.

من بعيد تنفرك أضواء النوافذ. البيوت اشبه بسناجب لاتضيء منها سوى الفروة. وحدها الأعروق ترفل بحرير الكهرباء. ليست الدولة بل «هائل» فيما نحن نتقدم ببطء كما لو اننا نسير بالدامناء. قصة هذا الطريق قصة. بدات أيام الإمام أحمد ولم تنته حتى علي. الأهالي والدولة يشقانه ثم يعجنه السيل بطريقته. لقد حككته السيول اكثر من الحرائات واجدى. لذا يستحق العام الفائت أن يشار إليه في برنامج «في مثل هذا اليوم» بقناة دبي. ففي منتصفه بدا العمل الجاد، هكذا سبحانك يارب، وتمت السفلتة إلى ما قبل مفرق «ظبي» بقليل. السفير عبدالله عبدالولي ناشر ساهم في الدهفة، بل انه انتزع مشروع آخر «هبة سويسرية» سنحيصل الاسفلت به إلى اعلى قرية في هذه السلسلة الجبلية (غليبه) أو قرية العكابر كما يسميها عبدالكريم الرازحي، ولو بعد ان نزوج وانجب طفلين أو ثلاثة!! فهم صبورون جداً ويتحرجون من المطالبة بحقوقهم كبقية الأوادم.

> "أول مسرح في اليمن، أول مدرسة، أوائل الجمهورية: أفلا تستحق (مطيبة) من خدمات الحكومة؟"

تصفيقة: اخيراً بركت السيارة بعد ساعتين من الراهدة حتى قبة الرازحي بالغليبة، سميت كذلك لانها غلبت الحمير. كنا غابة في القطقطة. حتى السيارة ودت لو تفرح ظهرها مثلي، ثم دوا الجميع ضاحكاً إثر الغبي سؤال لفظته في حياتي: «بو ماء كوثر ولا حدة بالبقالة؟».

خفف علي ان هذه المنطقة مدمنة اسئلة واستجوابات. ريو الفترة الماضية لا يزال متخثراً على هيئة سؤال، لاتزال بعض النساء في انتظار ابنائهن الذين اختفوا شباناً لاشتراكيتهم. ينذرن النذور ويسلقن همومهن على قبور الأولياء. ولا جديد.

في يناير ٩٦م صادف ان ترند سؤال الغبي من السابق على لسان عجوز ومفاده أيكون عبدالفتاح اسماعيل فر من عدن إلى هنا؟ «واعليا شيجلقوا علي ناصر لاونا» هكذا قيل لنا وهرعوا إلى «قعاء» بالضبط إلى منزل عبداللطيف جازم الذي تربى فيه ونشأ فتاح، ثم زوجه جازم ابنته الكتلى في ما بعد، يا لضنكها. انها محرومة من أحقر حقوق الانسان واشدها غموضاً: قبر.. فقط تريد قبر زوجها لتبكي فوقه، لتزينه بالريحان او حتى لتنقله إلى المنزل وتكتب على شاهدة قبره: خرج ولم يعد. لا تصلح اغنية ايها الرفاق!!

شديت المحزمة ثم بدانا الصعود. نحن الآن نمر فوق خيط اسمنتي. بل حرفان اسمنتيان مرتفعان وهما مجرى يمر عبره السيل. شعرت باصوات شبيه بحكش قراطيس. وصدقت زعمي بمجرد ان قال لي «شادي» ان عشرات القبور تنام عن اليمين والشمال ولا تحب الإزعاج. في الصباح تكتشف قبراً ظريفاً: الشاهدة باسم شخص والميت داخله لخر. هكذا قالوا!!

بيضة الكهرباء..
سرقة الصدقة السعودية

القرى اليمنية عموماً مليئة بالاساطير ولينها واحد. لا صوت يعلو على الصراصير. مئات الصراصير تصفر.. تئك. تحرضك على التفكير وتقطير دموعك في ليل الفوانيس والنامس. الصوت الموازي للصراصير صوت المولدات الكهربائية، تعد مظهر وجاهة و«فشرة» لا تحصارها في كم بيت والمستوصف الوحيد بالنوبة.

من على هذه السقوف تبدو مصافي عدن. هناك تظهر سيارة اسعاف امام المستوصف قدمها عبدالله عبدالولي ناشر، لكنها لاتتحرك كما يبدو، عديد شكاوى تؤكد ذلك بالذات ما ذكره القاضي انيس المرشدي عن رفض القائمين في المستوصف على ارسالها إلى حيث والده المقعد برغم عرضه عليهم مبلغاً مالياً متحرم!!

المضحك فعلاً أن الاعلام الرسمي مهووس هذه الايام بالتغني بمنجزات الوحدة، منجزات ام الصبيان، كل ماهو موجود هنا من مدارس انشات بجهود اهلية، بشيلان يجمعون التبرعات، النساء ينقلن الاحجار والرجال يبنون.

أول المدارس في اليمن الشمالي انشات هنا (مدرسة الحرية) بني علي ومدرسة الفلاح غليبه في الخمسينيات وعليها بدأ النشاط المسرحي وسنتحدث عن ذلك بشيء من التفصيل في الحلقة القادمة.

شحة الينابيع في المنطقة دفعت الأهالي إلى بناء (سقايات) ابار تحت المنازل بدلاً من نقله من مسافات بعيدة جداً. شهدت هذه السقايات حوادث غرق كثيرة.

مشاريع المياه عموماً لا تكلف كل هذا الشطط كما لو انهم سيبنون سور الصين العظيم!! فقط يحتاجون إلى خزانات ارضية تصب فيها السيول. تدعى (كريف). وهذا الظاهر في الصورة مجرد مثال. حيث كلفت عملية حفره ٧٠٠ الف ريال.

وتوقف العمل بسبب عدم استخلاص بقية المبلغ من مشروع مياه الريف، إضافة إلى كومة من علامات الاستفهام المطوقة به من قبل القائمين عليه!!

الظريف فعلاً أن مشروع مياه الاعبوس مدرج ضمن المشروعات السعودية، الم اقل لكم أنها دولة تبرعات وقروض والكارثة ان تكاليفه سلمت للدولة المبجلة قبل ١٤ عاماً!! طلب الله اللصوص!!

لا انصور حياتي دون كهرباء ولا اعرف اين تكوى ملابس هؤلاء. الدولة بعد مشراعة من قبل وجهاء في المنطقة وتجار ثبتت عدداً من الاعمدة في مختلف القرى. كان هذا قبل أعوام وبحسب مختصين في الوزارة وبحسب الدراسة المعدة من قبلها فإن الكهرباء لن تبيض إلا بين الفترة من (٣ إلى ٥ سنوات) ما يعني (موت ياحمار).

الليل في القرية مفتوح على كل الاحتمالات. يعفيك من مشاهدة النائمين على ارصفة المدينة. لكنها الوحشة. وحشة الحاجة والعزلة!!

في الخمسينيات من القرن الماضي، كانت هذه المنطقة مضخة تنوير. التعليم، الحركة، الحركة المسرحية، الفكر القومي. وكان لتاسيس نادي الاعبوس في عدن دوره في تموين المنطقة بالطموح والتحدي بتيارات فكرية وسياسية ساهمت في تغيير وصناعة التاريخ. حالة المنطقة الآن مزرية. انها تعيش النقيض. وبدلاً من ان يكون هذا الرصيد التاريخي اعصير لمستقبلها. تحول إلى عقد، إلى خوف وأوهام تتمثل في انهم مستهدفون. وهذا صحيح في حينها أيام تناوبت بيادات الناظمين الشمالي والجنوبي عليها، تصفيات.. اعتقالات... الخ.

الأبناء يعتقدون ان حرمانهم من الخدمات الحقيرة (ماء، كهرباء، طرق) ترجمة لقرار من فوق، أي من الرئيس وهذا غير صحيح. في بلدنا لاتحصل على شيء أو حق مالم تطالب به او تشارع، وهو مالم يستوعبوه: مانقدمه الدولة ليس منجز بل واجب فيما مطالبة المواطن هي حق وليست استجداء او صدقة.

• مشروع المياه: مجرد نقرة عديمة!!

المجيب

للأقمشة والخياطة الفنية الحديثة

أصالة الإبداع وحداثة الرؤيا

صنعاء - الدائري الجنوبي الغربي للجامعة القديمة - ت: ٤٦٦٢١٧

النداء

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ١١ مايو ٢٠٠٥ العدد (٩) Wed. 11 May. 2005 No. (9)

تصويب

غاب القصد وحضر الخطأ المطبعي. فكان ان سقطت كلمة غير من اول سطور الفقرة الرابعة في مقال الكاتبة فاطمة جبران المنشور على أخيرة العدد السابق، ما اخل بالسياق جملةً. و«النداء» إذ تعتذر للكاتبة والقراء، تعيد نشر الفقرة كاملة.

«فالمغتربون المتزوجون من نساء غير يمنيات يحتاجون لسوق وراقين ونسابين، ومعامل للفحص الحامض النووي (d.n.a) لإثبات النسب وبنوتهم لآبائهم، ثم العقيدة الدينية، بعدها صك «المواطنة» الذي للتبس دوماً مع صك الوطنية».

تجنيد مرسيل خليفة

غنى مرسيل خليفة، مطلع الأسبوع، في عدن بعد نحو ربع قرن من اخر حفلة جماهيرية احياها هناك. وزار خليفة اليمن الجنوبي نهاية السبعينيات اكثر من مرة سجل في احداها اغنية "يمن الأحرار" المحفور بثها منذ نهاية حرب صيف٩٤. وسجل هذه الأغنية لإذاعة وتلفزيون عدن، في زمن "الأبيض والأسود" الذي كانت مأثرة تطن فيه كلمات من مثل "وراية العمال تتعلى.. من عدن للمكلا" المضمنة في الاغنية المحفورة.

أحيى خليفة حفلة عدن، مساء السبت، في صالة فلسطين بخلاف حفلاته الجماهيرية التي عرفتها المدينة، إبان الطفح الثوري حيث القيمت عادة في ملاعب كانت تكتظ بالاناشيد والحماسة. وتغير مكان حفلة عدن من ملعب ٢٢ مايو إلى صالة فلسطين بعد الإخفاق الذي شهدته حفلة صنعاء مساء الاربعاء الفائت.

وبدا الإقبال على حفلة صنعاء صادماً لعديد المهتمين من الحضور بفن خليفة سيما والفنان الذي عد الابرز التزاماً وشهرة في تاريخ فن "اليسار" العربي، يزور صنعاء للمرة الأولى. وتاخرت حفلة الأربعاء عن موعدها في الثامنة حوالى ساعة كاملة قضاها قرابة ٢٠٠ إلى ٣٠٠ شخصاً، كانوا جملة الحضور لحفلتها، بين النظر إلى الساعات والدرشات الفنانية. ويحلول التاسعة كانت دفعات اضافية من عساكر الأمن المركزي تدخل صالة ٢٢ مايو المغلقة في ما يشبه الطوابير وتحتل المقاعد الشاغرة.

وتواصل توافد دفعات العساكر على الصالة حتى اللحظات الأخيرة من الحفلة.

ولقد كان المشهد، لحظة الخروج من بوابات الصالة، عامراً اعداد كبيرة من العساكر، الذين دخلوا الصالة بوصفهم من عشاق فن مرسيل خليفة يتدافعون صعوداً على (٥) ناقلات جند ضخمة. لم تتحرك الناقلات. ظلت عرضة لعيون استغراب يمنية واجنبية. وتحول الاستغراب ضحكاً حين بدا الضباط إصدار اوامرهم للجند بالنزول من الناقلات والجلوس في صفوف منتظمة. وفيماكان جمهور مرسيل يمنيين واجانب يمرون جوار الناقلات، كان ضباط ينهالون

على الجنود بشتائم عسكرية مقذعة.

ولجأت الجهات الداعيتان والمنظمتان اللتان يراسها قائد الأمن المركزي يحيى محمد عبدالله صالح إلى استجلاب جمهور لحفلة مرسيل خليفة من فرق الأمن المركزي بعد إخفاقهما في بيع تذاكر الدخول التي أنزلت إلى السوق بسعر ١٠٠٠ ريال للواحدة.

يا ما في السجن مظاليم

سلوى صنعاني

كان الفصل ربيع عندما شاءت الظروف ان تجمعني بها وهي في عز الربيع، ربيع بدت لي أزاهيره وورده ذابلة مثقلة بالاحزان. بين ذلك اللقاء إلى لحظة تسطير هذه الكلمات مساحة زمنية طويلة مداها اثنا عشر عاماً.

رغم السنين الطوال التي انطوت لازلت اتذكرها، لأن قضيتها وشمت قلبي، ربما تتذكرني هي لو قرأت مقالتي هذه لأنني عقب ذلك اللقاء لم أرها قط ولا أدري إن كانت لاتزال على قيد الحياة أم رحلت.

في العام ٩٣ قمت بزيارة إلى سجن النساء في صنعاء بتصريح من وزارة الداخلية، لازال أثر تلك الزيارة التي استمرت لأسبوع بأله وحزنه محفوراً في ذاكرتي ونماذج السجينات وقضاياهن المحصورة بالزنى أو الخلوة ولاتتعدى هاتين التهمتين إلا قيما ندر. معظمهن في سن الزهور وكانت هي إحداهن كانت اكثرهن جمالاً وأشدهن حرجاً في التفوه بأي كلمة لمحررة صحيفة زارت السجن لمساعدتهن.

بذلت معها جهداً كبيراً وشاقاً حتى استسلمت وسبقت دموع عينيها الجميلة لسانها ذا اللكنة الصنعانية الأنيقة. العنية من أسرة كبيرة متهمة بالخلوة مع زميلات لها، أخلي سبيلهن لأن أسرهن دفعن مبالغ باهظة لنيل البراءة، إلا هي بقيت عالقة في الشباك، لان أسرتها قد تخلت عنها واعتبرتها في عداد الموتى، الا شقيقتها الوسطى وزوجها ظلا يزورونها إلى السجن.

نزعت جانباً من ثوبها لأرى آثار ضرب وكدمات أخبرتني بأنها من فعل العكفي. لا لذنب اقترفته بل لأنها رفضت الانعان لدعوات ليلية تسهلها وتنظمها إدارة السجن. ولا أريد الدخول في تفاصيل أكثر.

لم اطرق هذه الجريمة في سلسلة الكتابات التي نشرتها عن قضايا السجينات رغم ملامسة آثار تلك الجريمة على جسد تلك الفتاة لأنه لا يوجد لدي دليل قاطع اواجه به هؤلاء الجرمين. على إثر تلك الكتابات قامت بعض المنظمات النسائية المشكورة بزيارة السجن ورفعت مذكرة لفخامة الأخ الرئيس المشير علي عبدالله صالح والفرج عن العديد منهن لأن معظم قضاياهن باطل.

ربما يتساءل القارئ لماذا طرقت هذا الموضوع، واجيب ان الشيء بالشيء يذكر، فبعد قراءتي واطلاعي على قضية امينة تحت عنوان "أمينة" قصية نجاة مؤقتة" على صدر "النداء" عددها الأخير، وقفت عند التساؤل المحير عن ظروف الحمل غير الشرعي الذي عُزي فيه السبب ربما لهروب المتهمة من السجن، وهذا أمر استبعده تماماً لحصانة السجن وجبروت القائمين عليه الذي اتمنى أن لا يقع حبيب أو عزيز فيه... وعليه أتمنى من كل المنظمات الانسانية والقانونية ومؤسسات المجتمع المدني أن تكرر زياراتها إلى السجن وخصوصاً سجون النساء لترى وتتلمس معاناة السجينات وتنقلها... لان هناك حالات انسانية ينطبق عليها المثل القائل: ياما في السجن مظاليم.

في ذكرى رحيله التاسعة

الحيقي.. القادم من الغد

■ كتب - جمال جبران:

ثمة حياة لم تصل ختامها، وثمة موهبة لم تنجز كفايتها. عارف الحيقي الذي راح ذات قنبلة فتحت نفسها عليه لصق عديد اشخاص إلى جواره، يحتفي بالقليل -الكثير الذي قام بانجازه في احتفالية يوم الأحد القادم بمقر اتحاد الآباء والكتاب اليمنيين بصنعاء.

الاحتفالية التي ينظمها بيت الموروث الشعبي وتهدف التعرف على ذاك القادم من الغد عارف الحيقي انساناً وباحثاً واديباً تسعى لازالة العتمة والغياب والتغييب عنه وعن غيره من المبدعين الذين افنوا اعمارهم في نفض الغبار عن الذاكرة الشعبية وإحيائها جمعاً وتوثيقاً وتحليلاً.

وعارف الحيقي الذي بدأ رحلته على طريق استعادة ذاكرة الموروث الشعبي بعد انتهائه من دراسة الثانوية العامة، اتخذ من العام ١٩٨٤ نقطة توجه ناحية جمع الاغاني الريفية والمتداولة قام بتدوينها في كتاب (ديوان الاغاني الريفية).

اضافة لهذا انجز الحيقي كتاب (العاب الأطفال في اليمن) متكئاً على فكرة (في البدء كان اللعب) اذ وجد ان الألعاب هي اللغة الأولى التي يتعلمها الكائن "بما تنطوي عليه من محاكاة وتكرار لنقل المعارف والخبرات او بما هي اداة للتواصل والتبادل والتفاعل والتفاهم والتداول".

خالد عبد النبي مجاهداً ضد حوشب!

■ أبين - «النداء»:

خالد عبد النبي أبرز المطلوبين في المواجهات بين القوات الحكومية والمتطرفين في معسكر حطاط، يبدو غارقاً حتى أذنيه في مشروع جهادي جديد ذي طابع محلي جداً: فتح اراضي خنفر!

قبل سنوات كان خالد منخرطاً في الجهاد ضد الشيوعيين في أفغانستان ثم الصليبيين في الجزيرة، وهو تدرب على فنون القتال، قبل أن يعود إلى اليمن مطلع التسعينات مسلحاً بقدرات قتالية ومزوداً بما تيسر ليضطلع بدور الداعية المؤثر، وعُرف في أبين بعلاقته القوية بطارق الفضلي وأبو الحسن المحضار قائد جيش عدن ابين الاسلامي، وفي ٢٠٠٣ حملته السلطات مسؤولية الكمين الذي استهدف قافلة طبية في المحافظة أدى إلى مواجهات حطاط التي راح ضحيتها عديدون من جماعته، ليتحول القائد الجهادي إثرها إلى محاور في حضرة القاضي حمود الهتار رئيس لجنة الحوار مع المغرر بهم.

نتائج الحوار جلية لدى أهالي خنفر، فالمغرر به انتقل من الجهاد ضد الكفار والصليبيين إلى الجهاد ضد مسلمي ومسلمات جعار وخنفر. تحول مثير وإيجابي في حياة خالد الذي لم يتحرر فحسب من ملاحقة الأجهزة الأمنية جراء غلق ملف قضيته، بل انه يقوم بغزواته الجديدة معززاً برعاية أمنية، كما يقول ضحاياه. ولا يعرف احد ما إذا كانت هذه الرعاية واحدة من نتائج حواره مع الهتار.

المشروع الجهادي الجديد لخالد ينصب راهناً على مواجهة حوشب! إسم يثير عنده حساسية لأسباب فكرية واجتماعية، لكنه عازف عن التورط في سجال فكري وشرعي مع حوشب أحمد علي ناصر، الخمسينية التي شاهدنا بصمتها الطبيعية، لا الفكرية، على عديد الوثائق في مقدمتها تلك التي بصمت عليها في ساعة نحس قبل ست سنوات، كعقد تأجير أرضها الزراعية لخالد محمد علي عبدالنبي (عبدرب النبي بعد التعديل) لموسم زراعي مقابل نحو ٤٠ الف ريال بواقع ٩ الف للفدان، لكن المستأجر ما لبث ان ادعى ملكية الأرض في الموسم الثاني.

كاهل حوشب مثقل بملف مكتظ بالأوامر الادارية والقضائية والتوجيهات العليا التي من شأنها، حال وجود حكومة ممسوسة بالغيرة والحمية، أن تقصف ظهر المسؤولين الاداريين والأمنيين في الديرية، ما يجعلنا نغبط خالد: كم هو محظوظ!

محتويات الملف تلخص عهوداً سياسية متلاحق من الاحتلال البريطاني وحتى الاحتلال الوطني الذي يقوده "مغرر بهم" من شتى الأصناف، والأخير اطغى، ومهاب من المصالح والهيئات المحلية كافة.

لدى حوشب وثائق صريحة تقطع بملكيتها الأرض مذيلة بتوقيعات مسؤولي السجل العقاري، وصادق أمين أبو رأس رئيس اللجنة العليا لمعالجة قضايا الأراضي الزراعية، وعلي الصريمي أيام كان رئيس الاتحاد التعاوني، ومحافظ أبين ومدير مديرية خنفر أ لسابقين، فضلاً عن أمر على عريضة من رئيس محكمة جعار بوقف أية تصرفات من قبل "غريم حوشب" من شأنها تغيير معالم الأرض. هذا الأمر على عريضة حمل نسخة منه مدير بحث خنفر لتسليمها إلى الطرف الآخر الذي رفض تسلمها -بحسب إفادة مدير البحث- طالباً "أن تقوم مقدمة الطلب شخصياً بتسليمه الأمر". مدير البحث اكتفى بتدوين إفادة للتاريخ وعاد إلى مثواه ليتعم بالسلام.

تقع الأرض في جول لبتال - جعار على طريق الحصن - باتيس بمساحة خمسة فدادين، وتم تحرير العقد في ١٩ ابريل ١٩٩٩، العقد الذي حوّل حياة الطرف الأول إلى كابوس على يد الطرف الآخر الذي شغل أهل المدينة الكرام بفتوحاته، ورغم انجازاته اليومية مانزال الجهات الأمنية والخدمية بالمحافظة تصر على أن يظهر في بند المهنة عاطلاً عن العمل وذلك في الاستدعاءات والتكليفات والأوامر التي تصدر عنها.

المهنة بدون أمام اسم خالد، أما حوشب فلكثر ماترددت على الصالح الحكومية والمحلية يكتفي البيروقراطيون، وهذا انجاز يحسب لها، بتصدير المراسلات المتصلة بقضيتها هكذا: الموضوع/ حوشب. إنجاز يتيم لأمرأة وحيدة، يمثل لها زاداً يبقيها واقفة إلى حين يتحرك النائب العام ووزير الداخلية!

■ العدد المقبل: قضايا أخرى في ملف أراضي أبين

طبعت بالجيل للطباعة (محمد سالم الزفير) تليفون (٢٤٣٢٦٩) فاكس (٢٦٦١٨٩) صنعاء